

مفهوم الرزق في القرآن

بحث علمي

دراسة تحليلية عن معنى كلمة الرزق عند متولي الشعراوي في خطاؤه

PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS X 4-2010 101 74	No. REG : 4-2010/74/101 ASAL BUKU : TANGGAL :

الباحث:

شريف الدين

E032.6.11

المشرف:

د. محمد طاهر عروف الماجستير

شعبة التفسير والحديث بكلية أصول الدين

بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية اصول الدين جامعة سونن امبيل الاسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع وملاحظة مايلزم تصحيحه في هذا البحث الجامعي بعنوان "مفهوم الرزق عند الشعراوي" قدمه الطالب :

الإسم : شريف الدين

رقم القيد : ٥٣٢٠٦٠١١ هـ

الشعبة : البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث

فنقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد إعترافكم الجميل بأن هذا البحث مستوفي الشروط كبحت جامعي للحصول على الشهادة الجامعة الأولى (S1) في التفسير والحديث وأن تقوموا بمناقشته في الوقت المناسب. هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سورابايا، ٣١ يوليو ٢٠١٠

المشرف



د. محمد طاهر عروف الماجستير

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية أصول الدين مناقشة هذا البحث الجامعي أمام مجلس المناقشة في تاريخ العاشر من أغسطس وقرر بأن صاحبها ناجح فيها للحصول على شهادة الدراسة الجامعية الأولى (S1) في التفسير والحديث.

أعضاء لجنة المناقشة:

الرئيس/المشرف: الدكتور محمد طاهر عروف الماجستير (ب.أ.أ.)

رقم التوظيف : ١٩٤٥.٣.٩١٩٨٢.٣١٠.٠١

السكرتير : الدكتور مزينة معتصم الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٤٧١٠٠٣١٩٧٧٠١١٠٠١

المناقش الأول : الأستاذ الدكتور محمد روم راوي الماجستير ()

رقم التوظيف : ١٩٦٩.٧١٣٢.٠.٠.٣٢.٠.١

المناقش الثاني : عفة الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٥٨١٢٣١١٩٩٧.٣٢٠.٠١

سورابايا، ال- ١٠ أغسطس ٢٠١٠م

وافق على هذا القرار

عميد كلية أصول الدين

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية

الدكتور معصوم نور عالم الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦.٩١٤١٩٨٩.٣١٠.٠١

Nama : Syarifuddin
NIM : E53206011
Pembimbing : Dr. Thohir Aruf, M.A.
Judul : *"Konsep Rezeki dalam Al-Quran" (Studi Analitis atas ma'na kata rezeki menurut As-sya'rowi dalam Khawatir As-sya'rowi)*

Kata Kunci: *al-Quran, rezeki, As-sya'rowi, khowatir as-sya'rowi*

Syukur Alhamdulillah skripsi ini telah rampung, penulis memilih judul ini - *"Konsep Rezeki dalam Al-Quran"* judul ini lahir dari pembacaan terhadap kondisi umat saat ini, sebagian besar mereka beranggapan bahwa *rezeki* adalah harta benda semata. hal ini membuat mereka jauh mencari materi melupakan kewajiban mereka untuk tunduk sepenuhnya pada Allah, membuat manusia menjadikan materi sebagai tujuan mereka padahal Allah menganugerahkan banyak sekali rezeki kepada manusia berupa kesehatan, ketenangan batin, ilmu, kebijaksanaan, pasangan, anak dan masih banyak lagi hal lain.

Untuk mendapatkan pemahaman yang lebih jelas tentang arti *rezeki* dalam al-Quran yang merupakan petunjuk dalam hidup, dalam skripsi berikut ini dibahas tentang makna *rezeki* yang terdapat dalam al-Quran menurut pemahaman As-sya'rowi —seorang penafsir yang hidup pada awal abad modern, zaman yang manusia pada saat bersamaan cenderung memikirkan *rezeki* yang bersifat materi semata—yang terdapat dalam kitab tafsirnya *Khowatir As-sya'rowi* dengan pendekatan metode analisis atas penafsiran beliau terhadap makna *rezeki* dalam al-Quran.

Dalam penelitian ini penulis mengkaji beberapa ayat dalam *Khowatir As-sya'rowi*, ayat-ayat tersebut adalah surah Al-baqoroh ayat 3, 22, dan 212, surah Hud ayat 6, surah An-nahl ayat 71, surah Toha ayat 132 dan surah Saba' ayat 36.

Rezeki dalam al-Quran selalu dihubungkan dengan pemberi *rezeki* yakni Allah SAW, serta zat yang membagi *rezeki* sesuai dengan hikmah yang telah Dia tetapkan. Dalam al-quran *rezeki* juga selalu dihubungkan dengan kewajiban terhadapnya yakni nafkah atau shodaqoh atas *rezeki* tersebut.

Dalam pandangan As-sya'rowi, *rezeki* bukan hanya harta benda, ia menafsirkan *rezeki* dengan tafsiran yang luas, menurut Sya'rowi *rezeki* adalah segala hal yang bisa dimanfaatkan. konsekuensi dari penafsiran Sya'rowi tersebut adalah adanya kewajiban atas *rezeki*, pada *rezeki* yang bersifat materi atau harta benda ada kewajiban yang dinamakan zakat dan shodaqoh, begitu pula *rezeki* yang berupa ilmu atau kebijaksanaan juga mempunyai konsekuensi, yakni berupa nafkah atas *rezeki* tersebut.

Dalam menafsirkan *rezeki* ini juga Sya'rowi membuat sebuah konsep, yakni konsep At-takamul, yakni perbedaan yang ada dalam pembagian *rezeki* bukanlah tanda bahwa seorang yang banyak *rezekinya* lebih utama, atau mengalahkan seorang yang *rezekinya* lebih sedikit. menurut Sya'rowi orang yang kaya misalnya membutuhkan orang miskin untuk mendapatkan pahala, dalam hal ini hubungan antara si kaya dan si miskin adalah hubungan ketergantungan sosial, sebagaimana orang kaya butuh karyawan untuk bisa menjalankan perusahaan yang dimilikinya karena ia tidak mempunyai kemampuan dan tenaga yang cukup untuk memenuhi kebutuhannya, sebaliknya si karyawan juga membutuhkan sesuatu yang ia dapatkan dengan bekerja di perusahaan tersebut.

محتويات البحث

أ الخطاب الرسمي

ب القرار بالقبول

ج الإهداء

د شعار

هـ تلخيص

و تمهيد

ز محتويات البحث

الباب الأول : مقدمة البحث ١

أ خلفية البحث

ب قضايا البحث ٦

ج أهداف البحث ٧

د منافع البحث ٧

هـ الدراسة السابقة ٧

و شرح الموضوع وتحديدده ٨

ز منهج البحث: ١. نوع البحث ١٠

٢. طريقة جمع المواد و البيانات..... ١٠

٣. البيانات و المواد ١٠

٤. مصادر البيانات..... ١١

٥. منهج تحليل البحث..... ١١

ح. خطة البحث ١٢

الباب الثاني: الإمام الشعراوي وتفسيره ١٤

أ. تعريف الإمام الشعراوي..... ١٤

١. حياته..... ١٤

ب. التدرج الوظيفي..... ١٥

ج. الجوائز التي حصل عليها..... ١٧

ب. خواطر الشعراوي ١٨

١. منهجه في التفسير..... ١٨

ب. طريقته في التفسير..... ١٨

الباب الثالث : دراسة نظرية حول مفهوم الرزق..... ٢٠

١. تعريف الرزق..... ٢٠

١. الرزق لغة..... ٢٠

ب. الرزق اصطلاحا..... ٢١

٢١	٢. الرزق في القرآن.....
٢٣	٣. الرزق عند المفسرين.....
٢٣	١. الرزق في القرآن عند الزمخشري.....
٢٤	ب. الرزق في القرآن عند القشيري.....
٢٥	ج. الرزق في القرآن عند الرازي.....
٢٦	الباب الرابع: البحث.....
٢٦	١. مفهوم الرزق في القرآن عند الشعراوي.....
٢٦	١- عرض البحث.....
٢٦	١. سورة البقرة الآية ٣.....
٢٧	٢. سورة البقرة الآية ٢٢.....
٢٨	٣. سورة البقرة الآية ٢١٢.....
٣٠	٤. سورة الهود الآية ٦.....
٣٣	٥. سورة طه الآية ١٣٢.....
٣٦	٦. سورة النحل الآية ٧١.....
٤٢	٧. سورة السبا الآية ٣٦.....
٤٥	ب- تحليل البحث.....
٤٧	ب. خصائص تفسير الشعراوي في الرزق.....

الباب الخامس: الاختتام..... ٤٩

١. الإستنباط..... ٤٩

١.١ مفهوم الرزق في القرآن عند الشعراوي..... ٤٩

١.٢ خصائص تفسير آيات الرزق عند الشعراوي..... ٥٠

٢. الإقتراحات..... ٥٠

الباب الأول

المقدمة

١- خلفية البحث

بسم الله رب كل شيء، الذي جعل آدم خليفة في الأرض، وهذه الخلافة ورثتها ذريته جيلا بعد جيل معمرين الأرض، وهذا هي من مقاصد الله في خلق الإنسان وقد كان خلق الإنسان لثلاثة مقاصد وهي لعبادة الله ولاستخلاف الله في الأرض واستعمارها^١.

وهذه تكون شرفا لهم، والله لا يترك الناس في الأرض سدى بلا شيء يقوده كما قال (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى)^٢ بل بعث رسلا لكل أمة كأسوة لهم من المرسلين السابقين (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ)^٣. وبعث محمدا اخيرا رسولا للعالمين كافة وهو اجود الأسوة كما قال (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)^٤ فمن اتبع الرسول قد اتبع سبيل الله وطريقه المستقيم (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)^٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والرسول هم حاملو الرسالة من الله إلى الأرض، وجعل الله رسالة داود بن الربو ورسالة موسى في التورات وعيسى في الإنجيل ورسالة خاتم المرسلين في القرآن^٦. وجعل رسالتهم خاصة لأمتهم الا رسالة محمد فرسالت عامة لجميع الناس لأنه خاتم المرسلين (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)^٧.

^١ يوسف القرضاوي في البرنامج الشريعة والحياة في الجزيرة ، في الموضوع الصلاح والصالحون في القرآن

^٢ القرآن، القيامة ٣٦

^٣ يونس ٤٧

^٤ الأحزاب ٢١

^٥ النساء ٨٠

^٦ امام مخلص، منهج تفسير القرآن (مالانج: imm press، الطبعة الواحدة ، ٢٠٠٤) ص: ١

^٧ صورة السبا، ٢٨



وفي يد رسوله القرآن هو كتاب كريم , انزل الله هذا القرآن ليهدي البشرية الى افضل غاية, والى اقوم طريق واعدل سبيل فهو ليس يهدي الى الطريق الصحيح فقط بل الى اصح طرق, وهذا صحيح لان القرآن هو نور من الله لعباده (وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ...)^٨ . ومن خصائص النور انه بين في نفسه , مبين لغيره, فهو يكشف الغوامض, ويوضح الحقائق, ويدحض الأباطيل, ويدفع الشبهات, ويهدي الحائرين اذا التبس عليهم السبيل او عدم لديهم الدليل, ويزيد الذين اهتدوا هدى.^٩

وهو ايضا بين نفسه في اول سورة البقرة بأنه لا ريب فيه اي لا شك فيه, بأنه حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال سيد طنطاوي عن لا ريبة القرآن : ومعناه أن ذلك الكتاب هو الكتاب الكامل , كأن ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص^{١٠}, اي ليس كمثله شئ وهذا الكمال في نفس المعنى مع قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شئ). وكما قال الله تعالى ايضا واصفا كتابه العزيز أنه تبيان لكل شئ, قال عزّ من قائل: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ).^{١١} قال عبد الله بن مسعود عن تلك الآية فيما نقله محمد علي الصابوني عنه: قد بين لنا في هذا القرآن كل علم, وكل شئ.^{١٢}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولأن الرسول هو حامل الرسالة فهو احق الناس بتفسير القرآن رسالة الله للناس, قال حامكا ان التفسير الأولى والتفسير الأول من القرآن ليس إلا السنة وهو اقوال النبي وافعاله وما عمل الصحابة امام النبي وهو ساكت لا يحاول ان يصحح او يخطأ ما عملوا.^{١٣} وقال الشعراوي في مقدمة تفسيره مبالغة عن احق من بتفسير القرآن قائلا: خواطري حول القرآن الكريم لا تعني تفسيراً للقرآن... وانما هبات صفائية تخطر على قلب

^٨ . الأعراف ١٥٧
^٩ . يوسف القرضاوي, كيف نتعامل مع القرآن الكريم, (بيروت: لبنان, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى, ١٤٢٢ هـ), ص ١١
^{١٠} . الشيخ طنطاوي . التفسير الوسيط, (القاهرة- مصر, دار نهضة مصر, الطبعة الأولى ١٩٩٧ م) . ج ١, ص ٣٩
^{١١} . النحل: ٨٩
^{١٢} . محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير (بيروت: لبنان: دار الفكر, ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) ج: ٢, ص: ١٢٨
^{١٣} . حمكا, تفسير الأزهر, ج ١, ص ٣٤

مؤمن في آية او بضع آيات...ولو ان من الممكن ان يفسر القرآن...لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بتفسيره^{١٤}

والقرآن جمع فيه ما يحتاج اليه الناس, السابقين واللاحقين وكذلك هدايته يحيط العالم بأنه ليس خاصا بالفئة والأمة الإسلامية بل يمكن الناس كله ان يهتدوا بهديه. والى جانب هذا هو كتاب الإنسانية كلها, وكتاب الحياة كلها ولهذا جعل الله هدى (للناس) و(للعالمين) كما قال تعالى (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ...) ^{١٥}, وقال سبحانه (إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ) ^{١٦}, (لِيَكُونَ لِّلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) ^{١٧}, وليس هو كتاب لجنس دون جنس, ولا للون دون لون ولا لإقليم دون إقليم ^{١٨}. فلا غروة اذا كان من النصارى واليهود والبوذيين من يحصل على شئ من العلم والمعرفة من القرآن. والقرآن الكريم وما فيه من اعجاز كان سببا في اسلام الكثير من المستشرقين الذين خاضوا بحوره واستخرجوا بعض حلله من العلوم التي كان العالم في امس الحاجة اليها مثل علم البصمات وغيرها كثير ^{١٩}.

وبذلك استنارت الدنيا بهذا المصباح السماوي المبارك, وسطعت شمس الهداية الربانية, على يد هادي البشرية, ومنقدها من الضلال, وهاديها الى النور والسعادة, إنه رسول الإنسانية صلى الله عليه وسلم الذي كانت رسالته رحمة عامة شاملة مباركة, رحمة في الدنيا والآخرة, رحمة في العقيدة والتشريع, رحمة في الاخلاق والنظام العام في الاسرة, رحمة للمجتمعات والشعوب.

ولكن كيف نقف ونحصل على هداية القرآن وبركاته وفضل الله فيه, و نستنبط منه احكامه و ننتفع بما فيه , اجاب هذا القرآن نفسه كما قال تعالى (وَهَذَا كِتَابٌ

^{١٤} محمد متولى شعراوي, تفسير الشعراوي, ج ١, ص ٩

^{١٥} البقرة ١٨٥

^{١٦} التكوين ٢٧

^{١٧} الفرقان ١

^{١٨} القرصاوي, كيف نتعامل مع القرآن, ص ٧٦

^{١٩} احمد ياسين احمد خياري, محاضرات في علوم القرآن, ص ١٦١

أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكًا فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ^{٢٠}، فبركاته وخيره ومنفعته لا يبلغ احدا إلا باتباع القرآن والعمل بأوامره ونواهيه فهذا بين لنا بأن القرآن افضل الرزق اعطاه الله لعباده لكثرة البركة والمنفعة فيه وهي حاصلة باتباعه.

والقرآن يخاطب الإنسان كالإنسان يكلمهم بلغتهم وفيه ما يحتاجه الإنسان في حياة الدنيا وفي حياة الأبد، فهو لا يأمر الناس لأجل آخرتهم فحسبه بل يأمرهم بأخذ حظهم من الدنيا (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا)^{٢١}.

وحيثما تكلم الإنسان عن الدنيا يظن أكثرهم انها هي الرزق الوحيد من الله، مع أن الرزق أنواع.. عندما قيل: الرزق؛ يتبادر إلى الذهن: النقد، والذهب، والفضة، والرصيد في البنوك.. والأكثر ان الناس يفهمون بأن الرزق هو المال فحسبه.. والحال أن هذا نوع من أنواع الرزق^{٢٢}. والرزق هو الرزق الظاهر والرزق الباطن.^{٢٣}

وهذا المفهوم الخطأ انفعل به كثيرا من الناس من عوامهم وعالمهم. وقد تجسد في ذهن الناس، وهذا المفهوم يجريهم الى المبالغة في حب الدنيا والضعف في طلب الآخرة، وإلى اهمال عمور المجتمع حولهم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لحل هذا المشكل الواقع حاول الباحث ان يبحث معنى الرزق - كآلة استبقاء الحياة- في اللغة العرب ثم المعنى الرزق عند المفسرين والأخص عند الشعراوي. والرزق في كلام العرب هو الحظ قال تعالى : (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ)^{٢٤} أي حظكم من هذا الأمر ، والحظ هو نصيب الرجل وما هو خاص له دون غيره^{٢٥} وقد كان الحظ ماديا وروحيا.

^{٢٠} الأنعام ١٥٥

^{٢١} القصص ٧٧

^{٢٢} <http://www.shia.com.au/forum.php?action=view&id=٢٢٢٧>

^{٢٣} <http://alfawaed.net/summary/٣٠>

^{٢٤} الواقعة : ٨٢

^{٢٥} فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ١

والرزق جاء في القرآن في سياق عديدة، الرزق قد كان العطاء، والطعام، والمطر والنفقة. وقال صاحب قاموس القرآن ان كلمة الرزق جاءت في تسعة معاني هي : العطاء، الطعام، الغداء والعشاء الخاصة ، الشكر، المطر، النفقة، الفاكهة الخاصة، الثواب، والجنة^{٢٦}.

هذا هو الرزق في اللغة، ثم كيف برأي المفسرين عن معنى الرزق، قال الطبري مفسرا قوله تعالى (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) بأن يجب النفقة على المال، وكذلك حين فسر الطبري قول الشعيب في سورة هود (وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا) بحلالا طيبًا. اذن مال كثير الطبري الى الرزق المادي فقط.

وقال البغوي مفسرا معنى الرزق بأنه اسم لكل ما ينتفع به حتى الولد والعبد وأصله في اللغة الحظ والنصيب^{٢٧} وقال الرازي ناقلا عن أبي الحسين البصري : الرزق هو تمكين الحيوان من الانتفاع بالشيء والحظر على غيره أن يمنعه من الانتفاع به^{٢٨}.

ثم جاء الشعراوي اخيرا فسر معنى الرزق اوسع من تفاسير العلماء القدماء كما قال الشعراوي في تفسيره مصصحا مفهوم الناس عن معنى الرزق حيث قال: يظن كثيرا من الناس ان الرزق هو المال....نقول له لا....الرزق هو ماينتفع به فالقوة رزق والحكمة رزق والتواضع رزق وكل ما فيه حركة الحياة رزق فإن يكن عندك المال لتنفق منه فعندك عافية تعمل بها لتحصل على المال وتتصدق بها على العاجز المريض وان كان عندك حلم فإنك تنفقه بأن تقي الأحق من تصرفات تؤذي المجتمع وتؤذيك....وان كان عندك علم انفقته لتعلم الجاهل....وهكذا نرى (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) تستوعب جميع حركة

^{٢٦} . الحسين بن محمد الدامغاني، قاموس القرآن، ص ٢٠٢

^{٢٧} . أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، ج ١، ص ٦٣
^{٢٨} . فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ١

الحياة^{٢٩}. من هنا ظهر لنا ان الشعراوي يفسر الرزق تفسيراً اوسع من علماء التفسير القدماء.

والشعراوي هو رجل عظيم، الداعي و مفسراً جميلاً كما قال محمود حمدي زقزوق ان الشعراوي هو يفسر القرآن بأسلوب يأخذ بالألباب ويأسر القلوب والعقول.^{٣٠} ولو يكن الشعراوي مجرد عالم دين يفتي ويفسر القرآن الكريم فما أكثر العلماء الذين يقومون بهذه المهمة، وإنما كان يمثل ظاهرة فريدة في مجال الدعوة الإسلامية يندر ان يجود الزمان بمثله^{٣١}. فمن اجل كونه الداعية فتفسيره يسهم كثيراً في اصلاح المجتمع.

ولهذا يجذب الباحث للتعرض عن مفهوم الرزق عند الشعراوي في بحث علمي أكاديمي، لأن الشعراوي فسر الرزق اوسع من العلماء القدماء، ولنعرف ما ما سبب ذلك الوسع، لعل هذا الجهد يسهم في دراسة التفسير.

ب- قضايا البحث

لما كان المنشود من عمل البحث العلمي هو لمحاولة انكشاف المعرفة والتنقيب عنها و

تتميمها، و فهمها وتحليلها، بفحص دقيق عملي ثم عرضها مكتسباً بذلك إدراك^{٣٢} فكان لازماً للبحث العلمي أن يكون محور حديثه على قضية معينة يرتكز عليها الباحث طول عمل البحث تسهيلاً له لعلاج عمله وتفهيماً لغيره عن الأمور التي أراد الباحث كشفها. ومن ثم كان قضية هذا البحث على شيئين، هما:

١. ما مفهوم (الرزق) في القرآن عند الشعراوي؟

٢. ما خصائص تفسير الشعراوي في (الرزق) ؟

^{٢٩} الشعراوي، خواطر الشعراوي، ص ١٢٩

^{٣٠} منكرات امام الدعاة، محمد زايد، (القاهرة-دار الشروق، الطبعة الأولى) ص ١١

^{٣١} نفس المرجع، ص ١٢

^{٣٢} عبد السلام محمد عبده، معالم الطريق الي البحث والتحقيق، (القاهرة، دار المكتب الجامعي: بدون السنة). (٤٢) : وانظر أيضاً حلمي محمد فوزة و عبد الرحمن صالح، المرشد في كتابة الأبحاث، (بيروت، دار الفكر ١٩٩٢) (١١).

ج- أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الآتية:

١. الوقوف على مفهوم كلمة (الرزق) في القرآن عند محمد متولي الشعراوي
٢. الوقوف على خصائص تفسير الشعراوي في (الرزق) في خواطره

د- منافع البحث

١. معرفة معنى الرزق عند الشعراوي ولمعرفة خصائص التفسير آيات الرزق في تفسيره في خواطر الشعراوي
٢. المساهمة في الدراسات الأكاديمية في التفسير الموضوعي عن كلمة الرزق في القرآن خصوصا، بتفسير القرآن عموما.
٣. مصدر للتطور والتعمق في فهم قضية من قضايا القرآن الكريم في علاج مشكلات الحياة العصرية.

هـ- الدراسة السابقة

قد اطلع الباحث على عدد من الكتب والدراسات والبحوث التي تتناول هذا الموضوع فلم يجد كتابا أو بحثا موضوعه نفس موضوع الباحث وهو (مفهوم الرزق عند الشعراوي في تفسير الشعراوي) ، غير أن هناك أبحاث—حسب معرفة الباحث بعد اطلاعه على المكتبات وشبكة الإنترنت— لها علاقة بهذه الدراسة وهاك هي:

١. كيف تحقق غنى النفس وسعة الرزق لسعيد عبد العظيم, اصدرها دار الإيمان للنشر والتوزيع

٢. حصول الرفق بأصول الرزق للحافظ ابي الفضل جلال الدين السيوطي
حققه وعلق و اخرج احاديثه ابو الفضل الحوسيني الأثري، أصدر هذا
الكتاب دار الصحابة للتراث بطانطا، الطبعة الأولى، في السنة ١٩٩٠
م/١٤١٠هـ.

و- شرح الموضوع وتحديده

عنوان هذا البحث هو (مفهوم الرزق في القرآن: دراسة تحليلية عن معنى كلمة
الرزق عند محمد متولي الشعراوي في خواطر الشعراوي). والآن سيفصل بعض
المصطلحات في الموضوع اجتناباً عن وقوع الوهم والخطأ في الفهم عن موضوع البحث
وتحديداً عن خروجه عن محور حديثه.

تعريف كلمة (مفهوم) : جمعه مفاهيم، من فهم يفهم فهماً وفهامةً إذا أحسن
تصوره وجاد استعداده للاستنباط. والفهم هو حسن تصور المعنى وجودة استعداد الذهن
للاستنباط. والمفهوم : مجموع الصفات والخصائص الموضحة للمعنى الكلي، فكرة عامة.^{٣٣}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تعريف كلمة (الرزق) ، الرِّزْقُ (بالكسر) يُقالُ للعطاء الجاري تارةً، دنيوياً كان أمْ أخروياً،
وللنصيب تارةً، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارةً^{٣٤} والرِّزْقُ ما يُنْتَفَعُ به، والجمعُ:
الأرزاقُ. والرِّزْقُ: العطاء وهو مصدر قولك : رَزَقَهُ اللهُ^{٣٥}. والرِّزْقُ ما ساقه الله تعالى إلى
الحيوان فانتفع به، سواء كان متصفاً بالحِلِّ أو الحرمة أو لم يكن . والرِّزْقُ الحسنُ هو ما
يصل إلى صاحبه بلا كَدٍّ في طلبه. وقيل ما وُجد غير مرتقب ولا مُحتسب ولا
مُكتسب^{٣٦}.

والرِّزْقُ (بالفتح) المصدرُ الحقيقيُّ، والمرة الواحدة رَزَقَهُ، والجمعُ رَزَقَات، وهي أطعم،

^{٣٣} . مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز (وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية: جمهورية مصر العربية، ١٩٩٤ م).
ص: ٤٨٣. انظر كذلك جماعة من اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مجهول
المكان والسنة) ص: ٩٠٣.

^{٣٤} . الراغب الاصفهاني - المفردات ، ص ١٩٤

^{٣٥} . ابن منظور - لسان العرب ، ج ١١٥/١٠ .

^{٣٦} . الجرجاني - التعريفات ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص ١٤٧.

يقال: أعطى السلطان رَزَقَ الجُنْدَ، وُرُزَّتْ علماً، قال تعالى: (وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ) (المنافقون: ١٠). أي من المال والجاه والعلم. والرازق يُقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له، وهو الله تعالى، ويقال للإنسان الذي يصير سبباً في وصول الرزق والرزاق لا يُقال إلا لله تعالى. وَارْتَزَقَ الجُنْدُ: أخذوا أرزاقهم . والرزقة : ما يُعطونه دفعةً واحدةً^{٣٧}.

تعريف كلمة (الشعراوي): هو محمد متولى الشعراوي، العلامة المفسر، صاحب كتب كثيرة نافعة ك: (الإسراء والمعراج)، و (الصلاة وأركان الإسلام) و (خواطر الشعراوي في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) الذي نحن بصدد بحثه. ولد في سنة ١٩١١ م . وتوفي سنة ١٩٨٨ م. وإنما اشتهر بالشعراوي نسبة إلى اسم القبيلة (الشعراوي) وهي قبيلة في الحجاز الشمالي وولايته من التابوك الى اليمان. وإنما نسب إليها لأنها موطن أجداده.^{٣٨}

تعريف كلمة (خواطر الشعراوي) : هو كتاب في تفسير القرآن العظيم باسم (خواطر الشعراوي في تفسير القرآن العظيم) ألفه الشعراوي.

وحدد الباحث موضوع بحثه في سبعة آيات لأنها قد احتوت مفهوم الرزق عند الشعراوي، وهي في سورة البقرة: ٢٢، ٢٣، ٢١٢، وسورة طه الآية ١٣٢، وسورة هود ٦، وسورة النحل ٧١، سورة السبا ٣٦.

ز- مناهج البحث

إن الكلام عن منهج البحث يوجب معرفة ثلاثة عناصر أساسية، وهي نوع البحث ومنهج جمع المواد والبيانات ومنهج تحليلها.

^{٣٧} الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز، ج ٦٦/٣-٦٧.
^{٣٨} استبشارة، نكاح المرأة وجندر في التفسير، رسالتها الدكتور.

١. نوع البحث

بين عبد السلام محمد عبده أن تنفيذ البحث العلمي لا يخلو عن سبعة أهداف،
منها ابتكار جديد، وتوضيح مبهم، وتكميل ناقص، وجمع المتفرق.^{٣٩}

بحسب موضوع هذا البحث، رأى الباحث أنه يتوجه ببحثه إلى توضيح مبهم
وتكميل ناقص وجمع المتفرق، ويقصد به تحليل المشاكل في مفهوم بعض القضية القرآنية.
وأما نوع هذا البحث فإنه يدخل تحت إطار نوع البحث المكتبي (library research).
وأما منهج البحث الذي سيستخدمه الباحث في عرض بحثه فعلى المنهج
الكيفي (qualitative method) وهو منهج مستخدم للحصول على البيانات الوصفية
التي تتكون من أقوال وكتابات وملاحظات.^{٤٠} وأما صفة البحث فهي البحث التحليلي.

٢. طريقة جمع المواد والبيانات

يتبنى هذا البحث على بحث مكتبي (library research) في جمع المعلومات
والبيانات. وسلك الباحث في جمعها بالقراءة والاستقراء والفحص والكشف عن المصادر
المفروضة المتعلقة بموضوع البحث، لذا استخدم الباحث أسلوب محافظة البيانات
(record) لجمع البيانات وتحضيرها من كتب أو مجلات أو نشرات علمية لأي
الشبكة الإنترنتية وغير ذلك لاستيفاء الحاجة إلى البيانات الكافية المناسبة.^{٤١}

٣. البيانات والمواد

البيانات المتعلقة بهذا البحث التي سيجمعها الباحث، منها :

- البيانات والمعلومات عن الإمام الشعراوي وكتابه تفسير الشعراوي

^{٣٩} عبد السلام محمد عبده، المرجع السابق، ص: ٥٧.
^{٤٠} سوهارسيني أريكونتا، *Prosedur Penelitian: Suatu pendekatan praktik* (جاكارتا: رينكا جيتا، الطبعة الثالثة
عشرة المنقحة، ٢٠٠٦) ص: ١١ - ١٨. انظر كذلك أنطون بكير، *Metodologi Penelitian Filsafat* (يوكجاكارت:
كانسيوي، ١٩٩٦) ص: ٦٢.
^{٤١} ليكزي ج. مولونج، *Metodologi Penelitian Kualitatif* (ياندونج: رماجا رشد كاريبا، الطبعة الخامسة، ١٩٩٤)
١٦١.

- البيانات والمعلومات عن الكلمة (الرزق) الواردة في القرآن
- البيانات والمعلومات عن تفسير وفهم الكلمة (الرزق) الواردة في خواطر الشعراوي

٤. مصادر البيانات

المصادر التي تصدر منها البيانات لهذا البحث تتكون من عمدة المراجع أو المصادر الأساسية و المصادر المكملة المعيدة . وأما المصادر الأساسية منها :

١. تفسير الشعراوي للإمام الشعراوي
 ٢. تلك هي الأرزاق للإمام الشعراوي
- وأما المصادر المكملة المعيدة منها :

١. لسان العرب لابن المنطور

٢. بعض كتب التفسير

٥. منهج تحليل البيانات

العنصر الثالث الذي لابد على الباحث معرفته هو منهج تحليل البيانات. ففي هذا السياق, استخدم الباحث لتحليل مجموعة البيانات المحفوظة منهج تحليل المضمون أو المحتوى (content analysis) وهو أسلوب مستخدم لاستنباط نتيجة البحث بتحقيق خصائص المعلومات المسجلة والمواد المدروسة وكشف حقائقها موضوعيا ومنهجيا. وهذا المنهج يشتمل على خطتين، الأولى : جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها وتقديمها بشكل شمولي ومنهجي, الثانية: تحليل هذه الحقائق والبيانات تحليلا علميا ليستنتج الباحث إلى نتيجة صحيحة قصدها الباحث من البيانات المتفرقة المجموعة وفهم الآراء المبهمة.

الباب الثاني

الشعراوي وتفسيره

١. تعريف الشعراوي

أ - حياته

ولد فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي في ٥ أبريل عام ١٩١١ م بقرية دقادوس^{٢٢} مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية^{٢٣} وحفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره.

في عام ١٩٢٦ م التحق الشيخ الشعراوي بمعهد الزقازيق الابتدائي الأزهري، وأظهر نبوغاً منذ الصغر في حفظه للشعر والمأثور من القول والحكم، ثم حصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية سنة ١٩٢٣م، ودخل المعهد الثانوي، وزاد اهتمامه بالشعر والأدب، و حظى بمكانة خاصة بين زملائه، فاختروه رئيساً لاتحاد الطلبة، ورئيساً لجمعية الأدباء بالزقازيق، وكان معه في ذلك الوقت الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، والشاعر طاهر أبو فاشا، والأستاذ خالد محمد خالد والدكتور أحمد هيكمل والدكتور حسن جاد، وكانوا يعرضون عليه ما يكتبون.

وكانت نقطة تحول في حياة الشيخ الشعراوي، عندما أراد له والده إلحاقه بالأزهر الشريف بالقاهرة، وكان الشيخ الشعراوي يود أن يبقى مع إخوته لزراعة الأرض، ولكن إصرار الوالد دفعه لاصطحابه إلى القاهرة، ودفع المصروفات وتجهيز المكان للسكن.

فما كان من الشيخ إلا أن اشترط على والده أن يشتري له كميات من أمهات الكتب في التراث واللغة وعلوم القرآن والتفاسير وكتب الحديث النبوي الشريف، كنوع من التعجيز حتى يرضى والده بعودته إلى القرية.

^{٢٢}. محمد الباز، الشعراوي ماله وما عليه، ص ٢٣
^{٢٣}. إبراهيم عبد العزيز، الشعراوي الداعية المجدد، ص ١١

لكن والده فطن إلى تلك الحيلة، واشترى له كل ما طلب قائلًا له: أنا أعلم يا بني أن جميع هذه الكتب ليست مقررة عليك، ولكني آثرت شراءها لتزويدك بها كي تنهل من العلم.

فما كان أمام الشيخ إلا أن يطيع والده، ويتحدى رغبته في العودة إلى القرية، فأخذ يغترف من العلم، ويلتهم منه كل ما تقع عليه عيناه.

والتحق الشعراوي بكلية اللغة العربية سنة ١٩٣٧م، وانشغل بالحركة الوطنية والحركة الأزهرية، فتورة سنة ١٩١٩م اندلعت من الأزهر الشريف، ومن الأزهر خرجت المنشورات التي تعبر عن سخط المصريين ضد الإنجليز المحتلين^{٤٤}. ولم يكن معهد الرقازيق بعيدًا عن قلعة الأزهر الشاخنة في القاهرة، فكان الشيخ يزحف هو وزملائه إلى ساحات الأزهر وأروقته، ويلقى بالخطب مما عرضه للاعتقال أكثر من مرة، وكان وقتها رئيسًا لاتحاد الطلبة سنة ١٩٣٤م.^{٤٥}

ب- التدرج الوظيفي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تخرج الشيخ عام ١٩٤٤م، وحصل على العالمية مع إجازة التدريس عام

١٩٤٣م. بعد تخرجه عين الشعراوي في المعهد الديني بطنطا، ثم انتقل بعد ذلك إلى المعهد الديني بالرقازيق ثم المعهد الديني بالإسكندرية وبعد فترة خبرة طويلة انتقل الشيخ الشعراوي إلى العمل في السعودية عام ١٩٥٠ ليعمل أستاذًا للشريعة بجامعة أم القرى.

ولقد اضطر الشيخ الشعراوي أن يدرس مادة العقائد رغم تخصصه أصلاً في اللغة وهذا في حد ذاته يشكل صعوبة كبيرة إلا أن الشيخ الشعراوي استطاع أن يثبت تفوقه في تدريس هذه المادة لدرجة كبيرة لاقت استحسان وتقدير الجميع. وفي عام ١٩٦٣ حدث الخلاف بين الرئيس جمال عبد الناصر وبين الملك سعود. وعلى أثر ذلك منع الرئيس

^{٤٤} الشعراوي الذي لا نعرفه، ص ٢٧
^{٤٥} <http://www.ghrib.net/vb/showthread.php?t=١٦٥١١>

عبد الناصر الشيخ الشعراوي من العودة ثانية إلى السعودية وعين في القاهرة مديراً لمكتب شيخ الأزهر الشريف الشيخ حسن مأمون. ثم سافر بعد ذلك الشيخ الشعراوي إلى الجزائر رئيساً لبعثة الأزهر هناك ومكث بالجزائر حوالي سبع سنوات قضاها في التدريس وأثناء وجوده في الجزائر حدثت نكسة يونيو ١٩٦٧، وقد تألم الشيخ الشعراوي كثيراً لأقصى الهزائم العسكرية التي منيت بها مصر والأمة العربية وحين عاد الشيخ الشعراوي إلى القاهرة وعين مديراً لأوقاف محافظة الغربية فترة، ثم وكيلاً للدعوة والفكر، ثم وكيلاً للأزهر ثم عاد ثانية إلى المملكة العربية السعودية، حيث قام بالتدريس في جامعة الملك عبد العزيز.

وفي نوفمبر ١٩٧٦م اختار السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء آنذاك أعضاء وزارته، وأسند إلى الشيخ الشعراوي وزارة الأوقاف وشئون الأزهر. فظل الشعراوي في الوزارة حتى أكتوبر عام ١٩٧٨م.

وبعد أن ترك بصمة طيبة على جبين الحياة الاقتصادية في مصر، فهو أول من أصدر قراراً وزارياً بإنشاء أول بنك إسلامي في مصر وهو (بنك فيصل) حيث إن هذا من اختصاصات وزير الاقتصاد أو المالية (د. حامد السايح في هذه الفترة)، الذي فوضه، ووافقه مجلس الشعب على ذلك.

وقال في ذلك: إنني راعيت وجه الله فيه ولم أجعل في بالي أحداً لأنني علمت بحكم تجاربي في الحياة أن أي موضوع يفشل فيه الإنسان أو تفشل فيه الجماعة هو الموضوع الذي يدخل هوى الشخص أو أهواء الجماعات فيه. أما إذا كانوا جميعاً صادقين عن هوى الحق وعن مراده، فلا يمكن أبداً أن يهزموا، وحين تدخل أهواء الناس أو الأشخاص، على غير مراد الله، تتخلى يد الله.

وفي سنة ١٩٨٧م اختير فضيلته عضواً بمجمع اللغة العربية (مجمع الخالدين). وقرّظه زملاؤه بما يليق به من كلمات، وجاء انضمامه بعد حصوله على أغلبية الأصوات

(٤٠ عضواً). وقال يومها: ما أسعدني بهذا اللقاء، الذي فرحت به فرحاً على حلقات: فرحت به ترشيحاً لي، وفرحت به ترجيحاً لي، وفرحت به استقبلاً لي، لأنه تكريم نشأ عن إلحاق لا عن لحوق، والإلحاق استدعاء، أدعو الله بدعاء نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: اللهم إني أستعيذك من كل عمل أردت به وجهك مخالطاً فيه غيرك. فحين رشحت من هذا المجمع آمنت بعد ذلك أننا في خير دائم، وأننا لن نخلو من الخير ما دام فينا كتاب الله، سألي البعض: هل قبلت الانضمام إلى مجمع الخالدين، وهل كتب الخلود لأحد؟ وكان ردي: إن الخلود نسبي، وهذا المجمع مكلف بالعربية، واللغة العربية للقرآن، فالجمع للقرآن، وسيخلد المجمع بخلود القرآن.

ج- الجوائز التي حصل عليها

منح الإمام الشعراوي وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى لمناسبة بلوغه سن التقاعد في ١٥/٤/١٩٧٦ م قبل تعيينه وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر.

ومنح وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام ١٩٨٣ م وعام ١٩٨٨ م، ووسام في

يوم الدعاة digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حصل على الدكتوراه الفخرية في الآداب من جامعتي المنصورة والمنوفية.

اختارته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عضواً بالهيئة التأسيسية لمؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، الذي تنظمه الرابطة، وعهدت إليه بترشيح من يراهم من المحكمين في مختلف التخصصات الشرعية والعلمية، لتقويم الأبحاث الواردة إلى المؤتمر.

أعدت حوله عدة رسائل جامعية منها رسالة ماجستير عنه بجامعة المنيا . كلية التربية . قسم أصول التربية، وقد تناولت الرسالة الاستفادة من الآراء التربوية لفضيلة الشيخ الشعراوي في تطوير أساليب التربية المعاصرة في مصر.



جعلته محافظة الدقهلية شخصية المهرجان الثقافي لعام ١٩٨٩م والذي تعقده كل عام لتكريم أحد أبنائها البارزين، وأعلنت المحافظة عن مسابقة لنيل جوائز تقديرية وتشجيعية، عن حياته وأعماله ودوره في الدعوة الإسلامية محليًا، ودوليًا، ورصدت لها جوائز مالية ضخمة.

٢. التعريف بتفسير الشعراوي (خواطر الشعراوي)

أ- منهجه في التفسير

وقد أسمى الشعراوي كتابه "خواطري حول القرآن الكريم"؛ كما قال الشعراوي في مقدمة تفسيره : خواطري حول القرآن الكريم لا تعني تفسيرًا للقرآن.. وإنما هي هبات صفائية.. تخطر على قلب مؤمن في آية أو بضع آيات.. ولو أن القرآن من الممكن أن يفسر.. لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بتفسيره.. لأنه عليه نزل وبه انفعل وله بلغ وبه علم وعمل.. وله ظهرت معجزاته.. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتفى بأن يبين للناس على قدر حاجتهم من العبادة التي تبين لهم أحكام التكليف في القرآن الكريم، وهي " افعل ولا تفعل".^{٤٦} .. وهكذا لا يعد الشعراوي تفسيره تفسيرًا للقرآن الكريم وما هو إلا خواطرًا فحسبه.

ب- طريقة الشيخ الشعراوي في تفسيره ما يلي:

١. يذكر الشعراوي عند خواطره هذه آيات متعددة ، وأحيانًا آية أو جزءًا من آية.
٢. يحاول الشعراوي أن يربط بين الآيات التي تتحدث عن المواضيع الواحد في القرآن كله ، ومن ثم فهو يرى أن القرآن كله وحدة لا تتجزأ ، وكل لا يتبعض ، وأن الأصل في القرآن أنه مبني على الوصل لا على الفصل ، وأن القصة تقسم على فصول متعددة في سورة مختلفة ، تظهر كل سورة

^{٤٦}. الشعراوي، خواطر الشعراوي، ص ٩

جزءاً معيناً بالتفصيل مع ما يتناسب مع جو السورة العام ، بيد أنها لا تغفل عن الإشارة عن مجمل السورة ولو بشكل مختصر .

٣ . دائماً ما كان الشعراوي يدخل إلى خواطره في الآيات عن طريق اللغة العربية وألفاظها ، وهو خبير في هذا الباب ، فقد كان يصل إلى المعنى الشرعي المراد عن طريق المعنى اللغوي ، مع الربط بينهما .

٤ . كان الشعراوي يحاول الربط بين الآيات القرآنية ، والاكتشافات العلمية الحديثة دونما تكلف .

٥ . كثيراً كان الشعراوي يرد أقوال المستشرقين وأذناهم من العلمانيين برد علمي منطقي واضح ...

٦ . كان الشعراوي يبسط بأسلوبه الرائع ما استغلق على الناس فهمه

٧ . غير أن الحق الذي يقال فإن الشعراوي كان قليل البضاعة في علم الحديث ، ومن ثم فقد كان قليل الاستشهاد بأحاديث الرسول . صلى الله عليه وسلم . ولربما كان يستغنى في التفسير بالقرآن واللغة عن التفسير بالسنة أو التأيد بها وهذا من سمة التفسير العصر لأن فيه المحاولة لإصلاح المجتمع^{٤٧}

^{٤٧} . عبد الغفور محمود مصطفى جعفر . التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد ، ص ٦٧٨

الباب الثالث

دراسة نظرية حول مفهوم الرزق

كان الباحث في هذا الباب يقوم بعرض المعلومات عن نظرية حول مفهوم الرزق وهو ينقسم الى ثلاثة مباحث : أولاً تعريف الرزق وهو يحتوي على معنى الرزق لغة واصطلاحاً وأنواعه و الثاني معنى الرزق في القرآن، ثم عن معنى الرزق عند العلماء.

١. تعريف الرزق

أ- الرزق في اللغة

الرزق في اللغة: تعريف كلمة (الرزق): الرِّزْقُ (بالكسر) يُقَالُ لِلْعَطَاءِ الْجَارِي تَارَةً، دَنِيوِيًّا كَانَ أَمْ أُخْرَوِيًّا، وَلِلنَّصِيبِ تَارَةً، وَلَمَّا يَصِلْ إِلَى الْجُوفِ وَيَتَغَذَى بِهِ تَارَةً^{٤٨} وَالرِّزْقُ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ، وَالْجَمْعُ: الْأَرْزَاقُ. وَالرِّزْقُ: الْعَطَاءُ وَهُوَ مَصْدَرُ قَوْلِكَ : رَزَقَهُ اللَّهُ^{٤٩}. وَالرِّزْقُ مَا سَاقَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحَيَوَانِ فَانْتَفَعَ بِهِ، سِوَاءَ كَانَ مَتَّصِفًا بِالْحَلِّ أَوْ الْحَرَمَةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ . وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ هُوَ مَا يَصِلُ إِلَى صَاحِبِهِ بِلَا كَدٍّ فِي طَلْبِهِ. وَقِيلَ مَا وُجِدَ غَيْرَ مَرْتَقِبٍ وَلَا مُحْتَسَبٍ وَلَا مُكْتَسَبٍ^{٥٠}.

وَالرِّزْقُ (بِالْفَتْحِ) الْمَصْدَرُ الْحَقِيقِيُّ، وَالْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ رَزَقَهُ، وَالْجَمْعُ رَزَقَاتٌ، وَهِيَ أَطْعَامٌ، يُقَالُ: أَعْطَى السُّلْطَانُ رَزَقَ الْجُنْدِ، وَرَزَقَتْ عِلْمًا، قَالَ تَعَالَى: (وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) (المنافقون: ١٠). أَيِ مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْعِلْمِ. وَالرَّازِقُ يُقَالُ لِلخَالِقِ الرِّزْقِ وَمُعْطِيهِ

^{٤٨} . الراغب الاصفهاني - المفردات ، ص ١٩٤

^{٤٩} . ابن منظور - لسان العرب ، ج ١١٥/١٠ .

^{٥٠} . الجرجاني - التعريفات ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص ١٤٧ .

والمسبب له، وهو الله تعالى، ويقال للإنسان الذي يصير سبباً في وصول الرزق والرِّزاق لا يُقال إلا لله تعالى. وَأَرْزَقَ الْجُنْدُ: أَخَذُوا أَرْزَاقَهُمْ. والرزقة: ما يُعطونه دفعةً واحدةً^{٥١}.

ب- الرزق اصطلاحاً

لا يخرج المعنى الاصطلاحي للرزق كثيراً عن المعنى اللغوي، ولذلك قيل: الرِّزق هو: "ما يُنتفع به"^{٥٢}

وقيل: الرزق هو: "كل ما يُؤكل ويُلبس ويُستعمل"^{٥٣}

وقيل: الرزق هو "ما صحَّ أن ينتفع به المنتفع وليس لأحد منعه منه"^{٥٤}

وقيل: الرزق "يشمل كل ما لدى الإنسان من ماديّات ومعنويّات"^{٥٥}

ومما سبق نستطيع القول إنَّ الرزق يُطلَق على كل ما يحصل به سد الحاجة في

الحياة من الأطعمة والأنعام، والحيوان والشجر المثمر والثياب، وما يقتني به ذلك من

التقديدين، وما نعرفه اقتصادياً باسم "الدخل" يطلق عليه "الرزق" في التعبيرات القرآنية^{٥٦}؛

إذ الدخل بعض الرزق، والدخل الحقيقي يتكوّن من السلع والخدمات، والله تعالى هو

الذي يَرْزُقُ، فالسلع والخدمات التي في أيدي الناس، ليست من خلقهم، وإنّما من خلق

الله تعالى، يقول سبحانه: (وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)

٢. الرزق في القرآن

قال الدامغاني أن الرزق جاء في القرآن في ستة معان وهي: العطاء، الطعام،

الغذاء والعشاء خاصة، الشكر، المطر، النفقة، الفاقهة خاصة، الثواب، والجنة^{٥٧}.

^{٥١} الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز، ج ٦٦/٣-٦٧

^{٥٢} حسن النجفي - زينة المصطلحات الاقتصادية في القرآن الكريم والاحاديث الشريفة، ص ٨٣

^{٥٣} د. أحمد الشرباصي - المعجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجبل، بيروت، ١٤٠١هـ، ص ٨٣

^{٥٤} د. جمال عطية وآخرون دليل القرآن الكريم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هولندن، ربيع ١٤١٠هـ، ص ٨١

^{٥٥} د. جمال عطية وآخرون - نفس المرجع، ص ٨٦

^{٥٦} ينظر: د. جمال عطية وآخرون، المرجع السابق، ص ٨٨، وفيصل تلياني - "الرزق في المنظور الإسلامي"، مجلة الأمة،

قطر، ع ٥٢، س ٥، شوال ١٤٠٥هـ، ص ٥٨-٥٩

^{٥٧} قاموس القرآن. حسين ابن محمد الدامغاني. ص ٢٠٢

الأول: العطاء, قوله سبحانه في سورة البقرة " وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ " يعني مما اعطيناهم يتصدقون, مثلها في صورة المنافقين "وانفقوا مما رزقناكم" وفي صورة النخل قوله تعالى "ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا", ونظيرها كثير.

الثاني: الرزق الطعام فذلك قوله تعالى في صورة البقرة "كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا" اطعموا "قالوا هذا الذي رزقنا من قبل" اي اطعمنا من قبل, ونحوه كثير مثل قوله تعالى في صورة يوسف "ولا يأتكما طعام ترزقانه" اي تطعمانه.

الثالث: الرزق الغداء والعشاء خاصة. قوله تعالى في صورة مريم "ولهم رزقهم فيها بكرة وعصيا" يعني غداءهم وعشاءهم.

الرابع: الرزق الشكر. قوله تعالى في صورة الواقعة " وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون" يعني شكركم.

الخامس: الرزق المطر قوله تعالى في صورة الذاريات "وفي السماء رزقكم وما توعدون" يعني المطر.

السادس: الرزق النفقة قوله تعالى في صورة البقرة "وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف" اي نفقتهن.

السابع: الرزق بمعنى الفاكهة خاصة قوله تعالى في صورة مريم "وجد عندها رزقا" يعني فاكهة الشتاء والصيف.

الثامن: الرزق الثواب. قوله تعالى في صورة الطلاق "قد احسن الله له رزقا" قد اعد الله له الثواب. كقوله تعالى في صورة آل عمران "احياء عند ربهم يرزقون" اي يثابون.

التاسع: الرزق الجنة. قوله تعالى في صورة طه "ورزق ربك خير وابقى" يعني الجنة ونعيمها.

٣. الرزق عند المفسرين

بعد أن فرغنا عن الكلام عن مفهوم الرزق في اللغة أتمنا المبحث في الفصل الثاني عن مفهوم الرزق بإيراد مفهومه عند المفسرين.

أ- الرزق في القرآن عند الزمخشري

ورأى الزمخشري بأن الرزق هو الرزق الحلال، اذن الحرام ليس رزقا فقد احتج بالكتاب والسنة والمعنى : أما الكتاب أحدها : قوله تعالى : (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) مدحهم على الإنفاق مما رزقهم الله تعالى ، فلو كان الحرام رزقا لوجب أن يستحقوا المدح إذا أنفقوا من الحرام ، وذلك باطل بالاتفاق . وثانيها : لو كان الحرام رزقا لحاز أن ينفق الغاصب منه ، لقوله تعالى : (وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ) البقرة : ٢٥٤ وأجمع المسلمون على أنه لا يجوز للغاصب أن ينفق مما أخذه بل يجب عليه رده ، فدل على أن الحرام لا يكون رزقا . وثالثها : قوله تعالى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَلِلَّهِ أَذِنَ لَكُمْ) يونس : ٥٩ فبين أن من حرم رزق الله فهو مفتر على الله ، فثبت أن الحرام لا يكون رزقا.

وأما من السنة فما رواه أبو الحسين في كتاب (الغرر) بإسناده عن صفوان بن أمية قال . كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه عمرو بن قرّة فقال له يا رسول الله إن الله كتب على الشقوة فلا أرزق إلا من دفي بكفي فأئذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال عليه السلام : لا إذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت أي عدو الله

لقد رزقك الله رزقاً طيباً فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله أما إنك لو قلت بعد هذه المقدمة شيئاً ضربتكم ضرباً وجيعاً .

وحين فسر (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) من جهة اللغة قال: وأدخل من التبعية صيانة لهم وكفا عن الإسراف والتبذير المنهى عنه . وقدم مفعول الفعل دلالة على كونه أهم ، كأنه قال : ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق به . وجائز أن يراد به الزكاة المفروضة ، لاقتارانه بأخت الزكاة وشقيقتها وهي الصلاة ، وأن تراد هي وغيرها من النفقات في سبيل الخير ، لحيثه مطلقاً يصلح أن يتناول كل منفق .^{٥٨}

ب- الرزق في القرآن عند القشيري

فسر القشيري معنى الرزق تفسيراً موسعاً بأن أرزاق المخلوقات مختلفة؛ فمن مضيق عليه رزقه ، ومن موسع عليه رزقه ، ومن أرزاق هي أرزاق النفوس ، وأرزاق للقلوب وأرزاق للأرواح ، وأرزاق للأسرار؛ فأرزاق النفوس لقوم بتوفيق الطاعات ، ولآخرين بخذلان المعاصي . وأرزاق القلوب لقوم حضور القلب باستدامة الفكر ، ولآخرين باستيلاء الغفلة ودوام القسوة . وأرزاق الأرواح لقوم صفاء المحبة ، ولآخرين اشتغال أرواحهم بالعلاقة بينهم وبين أشكالهم ، فيكون بلاؤهم في محبتهم لأمثالهم . وأرزاق الأسرار لا تكون إلا بمشاهدة الحق ، فأما من لم يكن من هذه الجملة فليس من أصحاب الأسرار .^{٥٩}

قال القشيري مفسراً قوله تعالى (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) بأن الرزق ما تمكن الإنسان من الانتفاع به ، وعلى لسان التفسير أنهم ينفقون أموالهم إما نفلاً وإما فرضاً على موجب تفصيل العلم . وبيان الإشارة أنهم لا يدخرون عن الله سبحانه وتعالى شيئاً من ميسورهم؛ فينفقون نفوسهم في آداب العبودية ، وينفقون قلوبهم على دوام مشاهدة الربوبية . فإنفاق أصحاب الشريعة من حيث الأموال ، وإنفاق أرباب الحقيقة من حيث

^{٥٨} . أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الكشاف، ص ٢٣، ج ١
^{٥٩} . القشيري، تفسير القشيري، ص ١٧٥، ج ٤

الأحوال ، فهؤلاء يكتفي منهم عشرين بنصفٍ ومن المائتين بخمس ، وعلى هذا السّنن جميع الأموال يعتبر فيه النّصاب .

ج- الرزق في القرآن عند الرازي

رأى الرازي أن الرزق الحظ قال تعالى : (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ) الواقعة : ٨٢ ، أي حظكم من هذا الأمر ، والحظ هو نصيب الرجل وما هو خاص له دون غيره ورد الرازي قول بعضهم : الرزق كل شيء يؤكل أو يستعمل بحجته لأن الله تعالى أمرنا بأن ننفق مما رزقنا فقال : (وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ) الرعد : ٢٢ ، فلو كان الرزق هو الذي يؤكل لما أمكن إنفاقه .

ورد ايضا القول بأن الرزق هو ما يملك بحجته لأن الإنسان قد يقول : اللهم ارزقني ولداً صالحاً أو زوجة صالحة وهو لا يملك الولد ولا الزوجة ، ويقول : اللهم ارزقني عقلاً أعيش به وليس العقل بمملوك ، وأيضاً البهيمة يكون لها رزق ولا يكون لها ملك .

وهو مع لحسين البصري في تعريف الرزق بأنه تمكين الحيوان من الانتفاع

بالشيء والخطر على غيره أن يمنع من الانتفاع به فإذا قلنا : قد رزقنا الله تعالى الأموال ، فمعنى ذلك أنه مكننا من الانتفاع بها ، وإذا سألناه تعالى أن يرزقنا مالاً فإننا نقصد بذلك أن يجعلنا بالمال أخص ، وإذا سألناه أن يرزق البهيمة فإننا نقصد بذلك أن يجعلها به أخص ، وإنما تكون به أخص إذا مكنها من الانتفاع به ، ولم يكن لأحد أن يمنعها من الانتفاع به .^{٦٠}

^{٦٠} . أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي. مفاتيح الغيب، ص ٢٨٩، ج ٢.

الباب الرابع

البحث

١. مفهوم الرزق في القرآن عند الشعراوي

١- عرض البحث

سيبين الباحث الآيات التي تتعلق بمفهوم الرزق عند الشيخ متولي الشعراوي في تفسيره في خواتمه واحدا فواحدا كما يلي:

١. سورة البقرة الآية ٣

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣)

فسر الشعراوي (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) قائلا : وحين نتكلم عن الرزق

يظن كثير من الناس أن الرزق هو المال .. نقول له لا .. الرزق هو ما ينتفع به

فالقوة رزق ، والعلم رزق والحكمة رزق ، والتواضع رزق .. وكل ما فيه حركة

للحياة رزق .. فإن لم يكن عندك مال لتنفق منه فعندك عافية تعمل بها لتحصل

على المال .. وتصدق بها على العاجز والمريض .. وإن كان عندك حلم .. فإنك

تنفقه بأن تقى الأحق من تصرفات قد تؤذي المجتمع وتؤذيك .. وإن كان عندك

علم انفقه لتعلم الجاهل .. وهكذا نرى (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) تستوعب جميع

حركة الحياة^{١١}.

^{١١} . محمد متولي الشعراوي، خواتم الشعراوي، ص ١٢٩، ج ١

٢. سورة البقرة الآية ٢٢

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)

قال الشعراوي: فبعد أن بين لنا الحق سبحانه وتعالى أن عطاء ربوبيته الذي يعطيه لخلقه جميعا ، المؤمن والكافر ، كان يكفي لكي يؤمن الناس ، كل الناس . أخذ يبين لنا آيات من عطاء الربوبية . وبلغنا إليها لعل من لم يؤمن عندما يقرأ هذه الآيات يدخل الإيمان في قلبه . فيبلغنا الله سبحانه وتعالى إلى خلق الأرض .

(وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ) فكان الحق سبحانه وتعالى وضع في الأرض وسائل استبقاء الحياة . فلم يترك الإنسان على الأرض دون أن يوفر له وسائل استمرار حياته . فالمطر ينزل من السماء ، والسماء هي كل ما علاك فأظلك . فنبت به الزرع والثمر ، وهذا رزق لنا ، والناس تختلف في مسألة الرزق . والرزق هو ما ينتفع به ، وليس هو ما تحصل عليه . فقد تربح مالاً وافراً ولكنك لا تنفقه ولا تستفيد منه فلا يكون هذا رزقك ولكنه رزق غيرك ، وأنت تظل حارساً عليه ، لا تنفق منه قرشاً واحداً ، حتى توصله إلى صاحبه . والرزق في نظر معظم الناس هو المال ، قال عليه الصلاة والسلام : " يقول ابن آدم مالي مالي .. وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفانيت ، ولبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت ."

هذا هو رزق المال . وهو جزء من الرزق . ولكن هناك رزق الصحة . ورزق الولد . ورزق الطعام . ورزق في البركة . وكل نعمة من الله سبحانه وتعالى هي رزق وليس المال وحده . فالحق سبحانه وتعالى يريد أن يلفتنا بهذه الآية الكريمة إلى أن نفكر قليلاً ، فيمن خلق هذا الكون . لنعرف أنه قبل أن يخلق

الإنسان خلق له عناصر بقاءه . ولكن هذا الإعداد لم يتوقف عند الحياة المادية . بل إن الله كما أعد لنا مقومات حياتنا المادية أعد لنا مقومات حياتنا الروحية ، أو القيم في الوجود . وإذا قرأت في سورة الرحمن قوله تعالى : (الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) الرحمن ١-٤ ، لوجدت القرآن يعطينا قيم الحياة ، التي بدونها تصبح الدنيا كلها لا قيمة لها . لأن الدنيا امتحان أو اختبار لحياة قادمة في الآخرة . فإذا لم تأخذها بمهمتها في أنها الطريق الذي يوصلك إلى الجنة . أهدرت قيمتها تماماً .

ولم تعد الدنيا تعطيك شيئاً إلا العذاب في الآخرة . وقد ربط الحق سبحانه وتعالى الرزق في هذه الآية بالسما فقال سبحانه : فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ لِيَلْفِتُنَا إِلَى أَنْ الرزق ، لا يأتي إلا من أعلى ، وضرب الله سبحانه وتعالى المثل بالماء لأنه رزق مباشر محسوس منا ، والماء ينزل من السماء في أنقى صورته مقطراً . كل ما يأتينا من السماء . فيه علو . ينزل ليزيد حياة القيم ارتقاءً ، عملية لو أراد البشر أن يقوموا بها ما استطاعوا لأنها كانت ستكون ملايين الجنيهات ، لتعطينا ماءً لا يكفي أسرة واحدة.^{٦٢}

٣. سورة البقرة الآية ٢١٢

زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢١٢)

قال الشعراوي: يريد الحق سبحانه وتعالى أن يبين واقع الإنسان في الكون ، هذا الواقع الذي يدل على أنه سيد ذلك الكون ، ومعنى ذلك أن كل الأجناس تخدمه . وقد عرفنا أن الجماد يخدم النبات ، والجماد والنبات يخدمان

^{٦٢} . محمد متولي الشعراوي . المرجع السابق . ص ١٩١ ج ١

الحيوان ، والجماد والنبات والحيوان تخدم الإنسان ، فالإنسان سيد هذه الأجناس.

وكان مقتضى العقل أن يبحث هذا السيد عن جنس أعلى منه ، فكما كانت الأجناس التي دونه في خدمته ، فلا بد أن يكون هذا الجنس الأعلى يناسب سيادته ، ولن يجد شيئاً في الوجود أبداً أعلى من الجنس الذي ينتسب إليه ، لذلك كان المفروض أن يقول الإنسان : أنا أريد جنساً ينبهني عن نفسي؛ فأنا في أشد الاحتياج إليه . فإذا جاء الرسل وقالوا: إن الذي أعلى منك أيها الإنسان هو الله وليس كمثل شيء وتعالى عن كل الأجناس. كان يجب على الإنسان أن يقول: مرحباً؛ لأن معرفة الله تحل له اللغز. والرسل إنما جاءوا ليحلوا للإنسان لغزاً يبحث عنه، وكان على الإنسان أن يفرح بمجيء الرسل، وخصوصاً أن الله عز وجل لا يريد خدمة منه، إن الإنسان هو الذي يحتاج لعبادة الله ليسخر له الكائنات، ويعبده ليعزه. إذن فالمؤمن بين أمرين: بين خادماً له مسخر وهو من دونه من الجهاد والنبات والحيوان، ومعطٍ مفضلٍ عليه مُختارٍ وهو أعلى

وقال الشيخ في آخر هذه الآية:

(يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) كلمة بِغَيْرِ حِسَابٍ لا بد أن نفهمها على أن الحساب يقتضي مُحَاسِب ، مُحَاسَب ، مُحَاسَبٌ عليه . وعلى هذا يكون (بِغَيْرِ حِسَابٍ) مَنْ وَلَمْ يَفِ مَاذَا؟ إنه رزق بغير حساب من الله؛ فقد يرزقك الله على قدر سعيك . وربما أكثر ، وهو يرزق بغير حساب ، لأنه لا توجد سلطة أعلى منه تقول له : لماذا أعطيت فلاناً أكثر مما يستحق.

وهو يرزق بغير حساب؛ لأن خزائنه لا تنفد. ويرزق بغير حساب؛ لأنه لا يحكمه قانون ، وإنما يعطي بطلاقة القدرة. إنه جل وعلا يعطي للكافر حتى تتعجب أنت وتقول: يعطي الكافر ولا يعطي المؤمن لماذا؟

إذا استطاع أحد أن يحاسبه فليسأله لماذا يفعل ذلك؟ إنه يعطي مقابلاً للحسنة سبعمائة ضعف بغير حساب. إن الحساب إنما يأتي عندما تأخذ معدوداً ، فإذا أخذت مثلاً مائة من ألف فأنت طرحت معدوداً من معدود فلا بد أن ينقص ، وعندما تراه ينقص فأنت تخاف من العطاء. لكن الله بخلاف ذلك ، إنه يعطي معدوداً من غير معدود. إذن ساعة تقرأ بِغَيْرِ حِسَابٍ فقل إن الحساب إن كان واقعاً من الله على الغير ، فهو لا يعطي على قدر العمل بل يزيد ، ولن يحاسب نفسه ولن يحاسبه أحد. مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ -النحل: ٩٦- (يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) تجعل كل إنسان يلزم أدبه إن رأى غيره قد رُزق أكثر منه؛ لأنه لا يعلم حكمة الله فيها^{٦٣}.

٤. سورة الهود الآية ٦

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦)

قال الشعراوي: وحين يذكر القرآن الكريم لقطة توضح صفة ما ، فهو يأتي بما يتعلق بهذه الصفة ، وما دام الحق سبحانه عليماً بذات الصدور ، فهذا علم بالأمر السلبية غير الواضحة ، والحق سبحانه يعلم الإيجابيات أيضاً ، فهو يعلم النية الحسنة أيضاً ، ولكن الكلام هنا يخص جماعة يشنون صدورهم. وجاء في الآية التي نحن بصدد خواطرنا عنها ، ويَبَيِّنُ أنه عليهم بكل شيء. وقال

^{٦٣}. محمد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص ٩٠١ ج ٢

سبحانه: وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
وَمُسْتَوْذَعَهَا هود: ٦٠

والدابة: كما ما يدب على الأرض ، وتستخدم في العرف الخاص للدلالة
على أي كائن يدب على الأرض غير الإنسان. وفي آية أخرى يقول الحق
سبحانه: وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ
(الأنعام: ٣٨).

وذكر الحق سبحانه وتعالى عن موسى عليه السلام أنه شُغِلَ حينما
كُلَّفَ بخواطر عن أهله ،وتساءل :كيف أذهب لأداء الرسالة وأترك أهلي؟
فأوحى الله سبحانه أن يضرب حجراً فانفلق الحجر عن صخرة ، فأمره الحق
سبحانه أن يضرب الصخرة ، فضربها فانفلقت ليخرج له حجر ، فضرب الحجر
فانشق له عن دودة تلوك شيئاً كأنما تتغذى به ، فقال :إن الذي رزق هذه في
ظلمات تلك الأحجار كلها لن ينسى أهلي على ظهر الأرض .ومضى موسى
عليه السلام إلى رسالته.

وهذا أمر طبيعي, لأن الحق سبحانه خالق كل الخلق ، ولا بد أن
يضمن له استبقاء حياة واستبقاء نوع؛ فاستبقاء الحياة بالقوت ، واستبقاء النوع
بالزواج والمصاهرة. إذن :فمن ضمن تربيئات الخلق أن يوفر الحق سبحانه وتعالى
استبقاء الحياة بالقوت ، واستبقاء النوع بالتزاوج.

ولذلك نقول دائماً :يجب أن نفرق بين عطاء الإله وعطاء الرب ،
فالإله سبحانه هو رب الجميع ، لكنه إله من آمن به. وما دام الحق سبحانه هو
رب الجميع ، فالجميع مسئولون منه؛ فالشمس تشرق على المؤمن وعلى الكافر
، وقد يستخرج الكافر من الشمس طاقة شمسية وينتفع بها ، فلماذا لا يأخذ
المؤمن بالأسباب؟

والهواء موجود للمؤمن والكافر؛ لأنه عطاء ربوبية ، فإن استفاد الكافر من الهواء ودرسه ، واستخدم وخواصه أكثر من المؤمن؛ فعلى المؤمن أن يجِدَّ ويكدَّ في الأخذ بالأسباب.

إذن :فهناك عطاء للربوبية يشترك فيه الجميع ، لكن عطاء الألوهية إنما يكون في العبادة ، وهو يُخرجك من مراداتك إلى مرادات ربك ، فحين تطلب منك شهواتك أن تفعل أمراً فيقول لك المنهج :لا.

وفي هذا تحكم منك في الشهوات ، وارتقاء في الاختبارات ، أما في الأمور الحياتية الدنيا ، فعطاء الربوبية لكل كائن ليستبقي حياته.

وهنا يقول الحق سبحانه وتعالى: وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهُ هود : ٦.

وكلمة " على " تفيد أن الرزق حق للدابة ، لكنها لم تفرضه هي على الله سبحانه وتعالى ، ولكنه سبحانه قد ألزم نفسه بهذا الحق. ويقول سبحانه:

وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا (هود: ٦)

ولأنه سبحانه هو الذي يرزق الدابة فهو يعلم مستقرها وأين تعيش؛ ليوصل إليها هذا الرزق.

والمستقر :هو مكان الاستقرار ، والمستودع :هو مكان الوديعة.

والحق سبحانه يُعَلِّمنا بذلك ليطمئن كل إنسان أن رزقه يعرف عنوانه ، والإنسان لا يعلم عنوان الرزق.

فالرزق يأتي لك من حيث لا تحسب ، لكن السعي إلى الرزق شيء آخر؛ فقد تسعى إلى رزق ليس لك ، بل هو رزق لغيرك .فمثلاً :أنت قد تزرع

أرضك قمحاً فيأتي لك سفر للخارج ، وتترك قمحك؛ ليأكله غيرك ، وتأكل أنت من قمح غيرك. ولذلك يقول الحق سبحانه: وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (هود: ٦) أي: أن كل أمر مكتوب ، وهناك فرق بين أن تفعل ما تريد ، ولكن لا يحكم إرادتك مكتوب؛ فما يأتي على بالك تفعله ، وبين أن تفعل أمراً قد وضعت خطواته في خطة واضحة مكتوبة ، ثم تأتي أفعالك وفقاً لما كتبته.

ومن عظمة الخالق سبحانه أن كتب كل شيء ، ثم يأتي كل ما في الحياة وفق ما كتب. والدليل على ذلك على سبيل المثال أن الله سبحانه كان يوحى إلى رسوله بالسورة من القرآن الكريم ، وبعد ذلك يُسَرِّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فيتلو السورة على أصحابه ، فمن يستطيع الكتابة فهو يكتب ، ومن يحفظ فهو يحفظ. ثم يأتي الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ، فيقرأ السورة كما كُتِبَتْ ، ويأتي كل نجم من القرآن في مكانه الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته ، فكيف كان يحدث

ذلك؟

لقد حدث ذلك بما جاء به الحق سبحانه ، وأبلغه لرسوله صلى الله عليه وسلم: سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى^{٦٤} الأعلى: ٦..٦٤

٥. سورة طه الآية ١٣٢

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى^(١٣٢)

^{٦٤}. محمد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص ٦٣٢٤، ج ١٠

قال الشعراوي: هنا يعطينا الحق تبارك وتعالى منهجاً لإصلاح المجتمع وضمن انسجامه ، منهج يبدأ بالوحدة الأولى وهو ربُّ الأسرة ، فعليه أن يُصلح نفسه أولاً ، ثم ينظر إلى الوحدة الثانية ، وهي الخلية المباشرة له وأقرب الناس إليه وهم أهله وأسرته ، فهو مركز الدائرة فإذا أصلح نفسه ، فعليه أن يُصلح الدوائر الأخرى المباشرة له .

فقوله تعالى (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) لتستقيم الوحدة الأولى في بناء الكون ، فإذا ما صَلَحَت الوحدة الأولى في بناء الكون ، فأمر كل واحد أهله بالصلاة ، واستقام الكون كله وَصَلَحَ حال الجميع .

والمسألة هنا لا تقتصر على مجرد الأمر وتنتهي مسؤوليته عند هذا الحدِّ إنما (وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا) لأن في الصلاة مشقة تحتاج إلى صبر ، فالصلاة تحتاج إلى وقت تأخذه من حركة الحياة التي هي سبب الخير والنفع لك ، فلا بُدَّ إذن من صبر عليها .

وَفَرَّقَ بين اصبر واصطبر :اصبر الفعل العادي ، إنما اصطبر فيها مبالغة أي :تكلّف حتى الصبر وتعمّده . ومن ذلك أن تحرص على أداء الصلاة أمام أولادك لترسخ في أذهانهم أهمية الصلاة ، فمثلاً تدخل البيت فتجد الطعام قد حضر فتقول لأولادك :انتظروني دقائق حتى أصلي ، هنا يلتفت الأولاد إلى أن الصلاة أهمّ حتى من الأكل ، وتغرس في نفوسهم مهابة التكليف ، واحترام فريضة الصلاة ، والحرص على تقديمها على أيّ عمل مهما كان .

وكان سيدنا عمر رضي الله عنه يقوم من الليل يصلي ما شاء الله له أن يصلي حتى يؤذن للفجر ، فيؤقظ أهله للصلاة فإن أبوا رَشَّ في وجوههم الماء؛ لأن الصلاة خَيْر من النوم ، فالنوم في مثل هذا الوقت فيه راحة للبدن ، أمّا الصلاة فهي أفضل وأعظم ، ويكفي أنك تكون فيها في حضرة الله تعالى .

وَهَبَ أَنْ رَبَّ الْأُسْرَةِ غَاب عَنْهَا لَمُدَّةَ شَهْرٍ أَوْ عَامٍ ، ثُمَّ فَجَأَةً قَالُوا :
أَبُوكُمْ جَاءَ ، فَتَرَى الْجَمِيعَ يُهْرُولُونَ إِلَيْهِ ، وَهَكَذَا اللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ، إِذَا دَعَاكَ ،
فَلَا تَتَخَلَّفَ عَنْ دَعْوَتِهِ ، بَلْ هَرُؤُلْ إِلَيْهِ ، وَأَسْرِعْ إِلَى تَلْبِيَةِ نِدَائِهِ ، وَلَكَ أَنْ
تَتَصَوَّرَ وَاحِدًا يَنَادِيكَ وَأَنْتَ لَا تَرُدُّ عَلَيْهِ وَلَا تَجِيبُهُ ، أَعْتَقِدْ أَنَّهُ شَيْءٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ
، وَلَا يَرْضَاهُ صَاحِبُكَ .

إِذَنْ : عَلَيْكَ أَنْ تُعَوِّدَ أَوْلَادَكَ احْتِرَامَ هَذَا النِّدَاءِ ، وَبِمَجْرَدِ أَنْ يَسْمَعُوا "
اللَّهُ أَكْبَرُ " يُلَبُّونَ النِّدَاءَ وَلَا يُقَدِّمُونَ عَلَيْهِ شَيْئًا آخَرَ ، فَاللَّهُ لَا يَبَارِكُ فِي عَمَلٍ
أَهْلَاكَ عَنْ نِدَاءِ (اللَّهُ أَكْبَرُ) لِأَنَّكَ انشَغَلْتَ بِالنِّعْمَةِ عَنِ الْمُنْعَمِ عَزَّ وَجَلَّ . لِذَلِكَ ،
إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ خَيْرَ عُنَاصِرِ الْمُجْتَمَعِ فَانْظُرْ إِلَى أَسْبَقِيَّتِهِمْ إِلَى إِجَابَةِ نِدَاءِ (اللَّهُ
أَكْبَرُ) فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ مَنْزِلَةً ، فَانْظُرْ إِلَى آخِرِهِمْ خُرُوجًا
مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَنْ يَأْتِي الصَّلَاةَ دُبْرًا ، وَبِمَجْرَدِ السَّلَامِ يَسْرِعُ إِلَى
الْإِنْصِرَافِ .

"وَيُرَوَّى أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَابَ عَلَى

أَحَدِ الصَّحَابَةِ إِسْرَاعَهُ فِي الْإِنْصِرَافِ مِنَ الْمَسْجِدِ بَعْدَ السَّلَامِ ، فَتَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ

أَنْ يَنَادِيهِ فِي إِحْدَى الْمَرَاتِ ، قَالَ : أَزْهَدًا فِينَا ؟

وَهَلْ هُنَاكَ مَنْ يَزْهَدُ فِي رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ وَالْجُلُوسِ مَعَهُ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : لَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لِي زَوْجَةٌ بِالْبَيْتِ تَنْتَظِرُ ثَوْبِي هَذَا لِتَصْلِيَ فِيهِ ، فَيَدْعُو لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ، وَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ إِلَى زَوْجَتِهِ ، فَإِذَا بِهَا تَقُولُ لَهُ : تَأَخَّرْتَ بِقَدْرِ
كَذَا تَسْبِيحَةٍ ، فَقَالَ : لَقَدْ اسْتَوْقَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ وَحَدَّثَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَتْ لَهُ :
شَكُوتَ رَبِّكَ لِمُحَمَّدٍ "

ثُمَّ يَقُولُ تَعَالَى : لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ (طه: ١٣٢) ، إِذَنْ : مَا الَّذِي
يَشْغَلُكَ عَنْ حَضْرَةِ رَبِّكَ ، الرِّزْقُ ؟ ، " لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا " فَالَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ



العمل نُوجِّه إليه من الأغنياء مَنْ يطرق بابه ويعطيه ، فالغني شَرَطٌ في إيمانه
الفقير ، وليس شرطاً في إيمان الفقير الغني. وكأن الحق سبحانه يعطينا إشارة إلى
ضرورة البحث عن الفقير ، والطَّرْق على بابه لإعطائه حقّه في مال الغني ، لا
ينتظره حتى يسأل ، ويُريق ماء وجهه وهو يطلب حقّاً من حقوقه في مجتمع
الإيمان.

وقوله نَحْنُ نَرْزُقُكَ أَي : لا نسألك رزقاً ثم نتركك ، إنما لا نسألك ثم نحن
نرزقك ، فاطمئن إلى هذه المسألة. وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى لأنك إذا تأزمت معك أمور
الحياة تلجأ إلى الله ، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خَزَبَهُ أمر قام إلى
الصلاة ، وتأزّم الأمور يأتي حينما نفقد نحن الأسباب المعطاة من الله ، فإذا
فقدت الأسباب وضاعت بك الحيل لم يَبْقَ لك إلا أن تلجأ إلى المسبّب.^{٦٥}

٦. سورة النحل الآية ٧١

وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَنْ أَلَّذِينَ فَضَّلُوا بَرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٧١)

قال الشعراوي: لو نظرنا إلى الكون من حولنا لوجدنا أننا لا نتساوى
إلا في شيء واحد فقط ، هو أننا عبيدٌ لله.. نحن سواسية في هذه فقط ، وما
دون ذلك فنحن مختلفون فيه ، تختلف ألواننا ، تختلف أجسامنا.. صورنا ..
مواهبنا .. أرزاقنا.

والعجيب أن هذا الاختلاف هو عَيْنُ الاتفاق؛ ذلك لأن الاختلاف قد
ينشأ عنه الاتفاق ، والاتفاق قد ينشأ عنه الاختلاف.

^{٦٥} محمد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص ٩٤٦١ ج ١٥

مثلاً: إذا دخلت أنت وصديقك أحد المطاعم وطلبتما دجاجة .. أنت بطبيعتك تحب صدر الدجاجة وصديقك يحب جزاء آخر منها .. هذا خلاف .. فساعة أن يأتي الطعام تجد هذا الخلاف هو عين الوفاق حيث تأخذ أنت ما تحب ، وهو كذلك .. هذا خلاف أدى إلى وفاق .. فلو فرضنا أن كلانا يحب الصدر مثلاً .. هذا وفاق قد يؤدي إلى خلاف إذا ما حضر الطعام وجلسنا : أينما يأخذ الصدر؟ فالحق سبحانه وتعالى خلقنا مختلفين في أشياء ، وأراد أن يكون هذا الاختلاف تكاملاً فيما بيننا .. فكيف يكون التكامل إذن؟ هل نتصور مثلاً أن يُوجد إنسان مجمعا للمواهب ، بحيث إذا أراد بنا بيت مثلاً كان هو المهندس الذي يرسم ، والبناء الذي يبني ، والعامل الذي يحمل ، والنجار والحداد والسباك .. الخ.

هل نتصور أن يكون إنسان هكذا؟ .. لا .. ولكن الخالق سبحانه نثر هذه المواهب بين الناس نثراً لكي يظل كل منهم محتاجاً إلى غيره فيما ليس عنده من مواهب ، وبهذا يتم التكامل في الكون. إذن : الخلاف بيننا هو عين الوفاق ، وهو آية من آياته سبحانه وحكمة أرادها الخالق جلَّ وعَلا ، فقال : وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ هود : ١١٨ فقد خلقنا هكذا. وإلا فلو اتحدنا واتفقنا في المواهب ، فهل يعقل أن نكون جميعاً فلاسفة ، أطباء ، علماء ، فمّن يبني؟ ومّن يزرع؟ ومّن يصنع؟ .. الخ. إذن : من رحمة الله أن جعلنا مختلفين متكاملين. فالحق سبحانه يقول: فِي الرِّزْقِ ... النحل : ٧١

ينظر الناس إلى الرزق من ناحية واحدة ، فهو عندهم المال ، فهذا غني وهذا فقير .. والحقيقة أن الرزق ليس المال فقط ، بل كُلُّ شيء تنفع به فهو رِزْقٌ .. فهذا رِزْقُه عقله ، وهذا رِزْقُه قوته العضلية .. هذا يفكر وهذا يعمل. إذن : يجب ألا ننظر إلى الرزق على أنه لَوْن واحد ، بل ننظر إلى كل ما خلق الله لخلقه من مواهب مختلفة : صحة ، قدرة ، ذكاء ، حِلْم ، شجاعة .. كل

هذا من الرزق الذي يحدث فيه التفاضل بين الناس. والحق سبحانه وتعالى حينما تعرّض لقضية الرزق جعل التفاضل هنا مُبهماً ، ولم تحدد الآية مَنْ الفاضل وَمَنْ المفضول ، فكلمة بَعْضٍ مُبهمة لفهم منها أن كل بعض من الأبعاد فاضل في ناحية ، ومفضول في ناحية أخرى فالقوي فاضل على الضعيف بقوته ، وهو أيضاً مفضول ، وربما كان الضعيف فاضلاً بما لديه من علم أو حكمة .. وهكذا. إذن :فكلُّ واحد من خَلَقَ الله رَزَقَهُ الله موهبة ، هذه الموهبة لا تتكرر في الناس حتى يتكامل الخَلْق ولا يتكررون .. وإذا وجدت موهبة في واحد وكانت مفقودة في الآخر فالمصلحة تقتضي أن يرتبط الطرفان ، لا ارتباط تفضُّل ، وإنما ارتباط حاجة .. كيف؟ القوي يعمل للضعيف الذي لا قوّة له يعمل بها ، فهو إذن فاضل في قوته ، والضعيف فاضل بما يعطيه للقوي من مال وأجر يحتاجه القوي ليقوّت نفسه وعياله ، فلم يشأ الحق سبحانه أن يجعل الأمر تفضُّلاً من أحدهما على الآخر ، وإنما جعله تبادلاً مرتبطاً بالحاجة التي يستبقي بها الإنسان حياته. وهكذا يأتي هذا الأمر ضرورة ، وليس تفضُّلاً من أحد على أحد؛ لأن التفضُّل غير مُلزم به فليس كل واحد قادراً على أن يعطي دون مقابل ، أو يعمل دون أجر .. إنما الحاجة هي التي تحكم هذه القضية. إذن :ما الذي ربط المجتمع؟ هي الحاجة لا التفضُّل ، وما دام العالم سيرتبط بالحاجة ، فكل إنسان يرى نفسه فاضلاً في ناحية لا يغترّ بفاضليته ، بل ينظر إلى فاضلية الآخرين عليه؛ وبذلك تندك سِمة الكبرياء في الناس ، فكلُّ منهما يُكمل الآخر. وقد ضربنا لذلك مثلاً بالبasha الغني صاحب العظمة والجاه .. والذي قد تُلجئه الظروف وتُوجهه لعامل بسيط يُصلح له عُطلاً في مرافق بيته ، وربما لم يجده أو وجدته مشغولاً ، فيظل هذا البasha العظيم نَكِداً مُؤرّقا حتى يُسغفه هذا العامل البسيط ، ويقضي له ما يحتاج إليه. هكذا احتاج صاحب الغنى والجاه إلى إنسان ليس له من مواهب الحياة إلا أن يقضي مثل هذه المهام

البيضة في المنزل .. وهو في نفس الوقت فاضل على الباشا في هذا الشيء .
 فالجميع إذن في الكون سواسية ، ليس فينا مَنْ بينه وبين الله سبحانه نسب أو
 قرابة فيجامله .. كلنا عبيد لله ، وقد نثر الله المواهب في الناس جميعاً ليتكاملوا
 فيما بينهم ، وليظل كُلُّ منهم محتاجاً إلى الآخر ، وبهذا يتم الترابط في المجتمع .
 وقد عُرِضَتْ هذه القضية في آية أخرى في قوله تعالى: أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ
 نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ
 لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا .. الزخرف: ٣٢

البعض يفهم أن الفقير مُسَخَّرٌ للغني ، لكن الحقيقة أن كلاهما
 مُسَخَّرٌ للآخر .. فالفقير مُسَخَّرٌ للغني حينما يعمل له العمل ، والغني مُسَخَّرٌ
 للفقير حينما يعطي له أجره .. ولذلك فالشاعر العربي يقول:

النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاضِرَةٍ بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ

ونضرب هنا مثلاً بأخسِّ الحرف في عُزْفِ الناس وإن كانت الحرف كلها

شريفة ، وليس فيها خِصَّةٌ طالما يقوت الإنسان منها نفسه وعياله من الحلال .
 فالخِصَّةُ في العاقل الأخرق الذي يُتَقَنُّ عملاً .

هذا العامل البسيط ماسح الأحذية ينظر إليه الناس على أنهم افضل منه ،
 وأنه أقل منهم ، ولو نظروا إلى علبة الورنيش التي يستخدمها لوجدوا كثيرين من
 العمال والعلماء والمهندسين والأغنياء يعملون له هذه العلبة ، وهو فاضل عليهم
 جميعاً حينما يشتري علبة الورنيش هذه .. لكن الناس لا ينظرون إلى تسخير كل
 هؤلاء لهذا العامل البسيط . فقله تعالى: لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا . الزخرف:
 ٣٢ .

مَنْ مِنَّا يُسَخَّرُ الآخر؟ ! كُلُّ مِنَّا مُسَخَّرٌ للآخر ، أنت مُسَخَّرٌ لي فيما
 تتقنه ، وأنا مُسَخَّرٌ لك فيما أتقنه .. هذه حكمة الله في خلقه ليتم التوازن

والتكامل بين أفراد المجتمع. ورثنا سبحانه وتعالى لم يجعل هذه المهن طبيعية فينا.. يعني هذا لكذا وهذا لكذا.. لا.. الذي يرضى بقدر الله فيما يُناسبه من عمل مهما كان حقيراً في نظر الناس ، ثم يُتقن هذا العمل ويجتهد فيه ويبدل فيه وُسْعُه يقول له الحق سبحانه : ما دُمْتَ رَضِيْتَ بقدري في هذا العمل لأرفعنَّك به رُفْعَةً يَتَعَجَّبُ لها الخَلْقُ.. وفعلاً تراهم ينظرون إلى أحدهم ويشيرون إليه : كان شيئاً.. كان أجيراً.. نعم كان.. لكنه رَضِيَ بما قسم الله وأتقن وأجاد ، فعَوَّضه الله ورفعهُ وأعلى مكانته. ولذلك يقولون : مَنْ عمل بإخلاص في أيِّ عمل عشر سنين يُسيِّده الله بقية عمره ، وَمَنْ عمل بإخلاص عشرين سنة يُسيِّد الله أبنائه ، وَمَنْ عمل ثلاثين سنة سيِّد الله أحفاده.. لا شيء يضع عند الله سبحانه. فليس فينا أعلى وأدنى ، وإياك أن تظنَّ أنك أعلى من الناس ، نحن سواسية ، ولكن مِنَّا من يُتقن عمله ، وَمِنَّا مَنْ لا يتقن عمله؛ ولذلك قالوا: قيمة كل امرئ ما يُحسِّنه. ولا تنظر إلى زاوية واحدة في الإنسان .

ولكن انظر إلى مجموع الزوايا ، وسوف تجد أن الحق سبحانه عادلٌ في تقسيم المواهب على الناس. وقد ذكرنا أنك لو أُجريت معادلة بين الناس لوجدت مجموع كل إنسان يساوي مجموع كُلِّ إنسان ، بمعنى أنك لو أخذت مثلاً : الصحة والمال والأولاد والقوة والشجاعة وراحة البال والزوجة الصالحة والجاه والمنزلة.. الخ لوجدت نصيب كُلِّ مِنَّا في نهاية المعادلة يساوي نصيب الآخر ، فأنت تزيد عني في القوة ، وأنا أزيد عنك في العلم ، وهكذا.. لأننا جميعاً عبيدُ الله ، ليس مِنَّا مَنْ يَنْهين الله نسب أو قرابة. وقوله تعالى: فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ... النحل : ٧١ ، فما ملكت أيمانهم : هم العبيد المماليك.. والمعنى : أننا لم نَرِ أحداً منكم فضَّله الله بالرزق ، فأخذه ووزَّعه على عبيده ومماليكه ، أبداً.. لم يحدث ذلك منكم.. والله سبحانه لا يعيب عليهم هذا التصرف ، ولا يطلب منهم أن يُوزَّعوا رزق الله على

عبيدهم ، ولكن في الآية إقامة للحجة عليهم ، واستدلال على سوء فعلهم مع الله سبحانه وتعالى.

وكأن القرآن يقول لهم : إذا كان الله قد فَضَّلَ بعضكم في الرزق ، فهل منكم مَنْ تطوع برزق الله له ، ووَزَّعه على عبيده؟ ..أبداً .. لم يحدث منكم هذا .. فكيف تأخذون حق الله في العبودية والألوهية وحقه في الطاعة والعبادة والنذر والذبح ، وتجعلونه للأصنام والأوثان؟! فأنتم لم تفعلوا ذلك فيما تملكون .. فكيف تسمحون لأنفسكم أن تأخذوا حقَّ الله ، وتعطوه للأصنام والأوثان؟

ويقول تعالى في آية أخرى: ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَّا رَزَقْنَاكُمْ ..الروم : ٢٨

أي :أنكم لم تفعلوا هذا مع أنفسكم ، فكيف تفعلونه مع الله؟ فهذه لُقطة: أنكم تُعاملون الله بغير ما تُعاملون به أنفسكم: فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ... النحل : ٧١

أي :أنكم سَوَّيْتُمْ بين الله سبحانه وبين أصنامكم ، وجعلتموهم شركاء له سبحانه وتعالى وتعبدوهم مع الله. والحق سبحانه وإن رزقنا وفضلنا فقد حفظ لنا المال ، وحفظ لنا الملكية ، ولم يأمرنا أن نعطي أموالنا للناس دون عمل وتبادل منافع ، فإذا ما طلب منك أن تعطي أحاك المحتاج فوق ما افترض عليك من زكاة يقول لك: مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ .. البقرة : ٢٤٥.

مع أن الحق سبحانه واهب الرزق والنَّعم ، يطلب منك أن تُقرِضه ، وكأنه سبحانه يحترم عملك ومجهودك ، ويحترم ملكيتك الخاصة التي وهبها لك .. فيقول :أقرضني .لعلمه سبحانه بمكانة المال في النفوس ، وجِزْص المقرض على التأكد من إمكانية الأداء عند المقرض ، فجعل القرض له سبحانه لثَقَّ أنت

أيها المقرض أن الأداء مضمون من الله. ويختتم الحق سبحانه الآية بقوله: أَفَبِعَمَةٍ
أَلَّهِ يَجْحَدُونَ... النحل: ٧١.

أي: بعد أن أنعم الله عليهم بالرزق، ولم يطلب منهم أن ينثروه على الغير،
جحدوا هذه النعمة، وأنكروا فضل الله، وجعلوا له شركاء من الأصنام والأوثان،
وأخذوا حق الله في العبودية والألوهية وأعطوه للأصنام والأوثان، وهذا عينُ
الجحود وإنكار الجميل.^{٦٦}

٧. سورة السبا الآية ٣٦

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (السبا: ٣٦)

قال الشعراوي: يوسع الرزق بكرمه، ويقدر: يعني يضيق على من يشاء
بحكمته. والرزق لازمة من لوازم الربوبية التي خلقت، والتي استدعت الإنسان
للوجود، فلا بد له ان تضمن له مقومات حياته.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لكن الرزاق سبحانه لا يرزق الناس جميعا (بمسطرة) يعني بالتساوي، لأن
الله تعالى يريد ان تكون المجتمعات متعاونة متكافلة ولو ان كل انسان كان عنده
ما يكفيه ما احتاج احد الى احد. وما حدث في المجتمع هذا الترابط وهذا
الإتصال الجماعي.^{٦٧}

وسبق ان اوضحنا ان ترابط المجتمع لابد ان يكون تربط حاجة، لا
تربط تفضل، ولو فرضنا جميعا اننا تخرجنا في الجامعة، او اخذنا الدكتوراة، فمن

^{٦٦} محمد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص ٨٠٧٣، ج ١٤

^{٦٧} محمد متولي الشعراوي، نفس المرجع، ص ١٢٣٤٨

يكنس الشوارع ومن يمسح الأحذية؟ لو جعلنا هذه الأعمال تفضلا من بعضنا ما قبلها احد.

وقلنا: ان الرجل المتعجرف او المتكبر أو الباشا لو عاد الى بيته فوجد فيه رائحة كريهة فسأل فقالوا: المجاري بها كذا وكذا لا شك انه لا يهدأ له بال حتى تنتهي هذه المشكلة, وربما ركب سيارته وذهب بنفسه الى السباك ليخلصه من هذه المشكلة.

نقول في هذه الحالة: ان السباك فاضل على الباشا في هذا الوقت لأن الله اعطى قدرة على نفسه لا يملكها الباشا او حامل الدكتوراة, وهذا السباك ما تحمل مثل هذ العمل الا لحاجته اليه وللا ما قبل.

لذلك احسن الشاعر حين قال:

الناس للناس من البدو وحاضرة # بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

وهذه الحكمة تقوم على التداول, فالحق سبحانه لم يجعل ذرية كلها خادمة, وذرية مخدومة, انما انت خادم في شيء و مخدوم في شيء آخر, وهكذا كلنا خادم ومخدوم في شيء ليعلم ان الإنسان ايا كان انه ابن اغيار, وان سيادته ليست ذاتية فيه, فإن كان هو الأعلى عليه ان يقدر هذ العلو ويعمل لها ليظل على علوه فإن رأى الأدنى منه فلا يحقره بل يقدر له مهمته في خدمته وأنه سيحتاج اليه في يوم ما في عما لا يقدر هو عليه.

لذلك يقول تعالى: وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ (النحل: ٧١) كثيرون يظنون ان الرزق هو المال, انما الرزق كلمة عامة يراج بها كل ما ينتفع به الإنسان, والحق سبحانه فضل بعضنا على بعض في هذه الأشياء, لكن اي بعض فضل؟ واي بعض فضل عليه؟ انت مفضل فيما لك

فيه موهبة, ومفضل عليه فيما لا موهبة لك فيه, وهذا يتكاتف المجتمع ويتكامل, ويرتبط ارتباط حاجة لا ارتباط تفضل.

وتأمل قوله تعالى: فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (الفجر: ١٥) وشكرا, وكثر الله خيرك أن نسبت الإكرام لربك, وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (الفجر: ١٦) فيقول الحق (كلا) يعني: انت كذاب في هذا القول لأن بسط الرزق ليس دليلا على التكرم, ولا تضيقه دليل إهانة. والا كيف يكون بسط الرزق دليل التكرم والناس في ما يرزقون لا يكرمون به اليتيم, ولا المسكين.

ثم ان مسألة الرزق لا تتوقف على المهارة او شطارة او علم فهناك من سعى للرزق وزرع واجتهد لكن عند الحصاد جاءته جائحة اجتاحت زرعه فأهلكته, وكأنه سبحانه يقول لنا: إياك ان تفطن الى الوهية الأسباب, وتغفل لوهية المسبب.

والرزق مقسوم لصاحبه , وان حمله غيره فالجنين في بطن امه غذاؤه من تكوينها ومن دمها, لكن هذا الدم وان حملته الأم ليس رزقها, بدليل أنه اذا حدث الحمل توافر هذا الدم لغذاء الجنين, فإن لم يحدث الحمل نزل منها الدم في عملية الحيض, ولم ينتفع به الأم, لماذا؟ لأن ليس رزقها هي وهذا يساعدنا في فهم قوله تعالى: نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ (الإسراء: ٣١) .

لذلك قالوا: ليس كلما تملك رزقا لك, انما رزقك ما انتفعت به, فالشيء يكون في ملكك وفي حوزتك تظن انه لك, ثم يضيع منك, أو يسرق او يؤم أو تصيبه جائحة, بل أكثر من ذلك قد يكون طعاما وتأكل بالفعل, ويتمسل في جسمك دما يجري في عورتك ثم يسيل منك بسبب جرح او عملية جراحية مثلا: اذن هذا الدم ليس رزقا لك.

فالمؤمن ينبغي ان يطمئن اذن الى عملية الرزق, ويعلم انها بقيومية الله التي ترزق المؤمن والكافر, وان الرزق مقسوم لك مسمى باسمك فلا يأخذه غيرك مهما كان, فإن بسط لك فاحمد الله وان قتر وضيق عليك فاعلم انها بحكمة الله.^{٦٨}

ب- تحليل البحث

ومن هذ البحث حاول الباحث أن يبين تفسير الشيخ متولي الشعراوي في تفسيره خواطر الشعراوي عن مفهوم الرزق في القرآن.

كما بين الشيخ في معظم الآيات التي تتعلق بالرزق بأنه ليس المال فحسبه بل هو اوسع منه الى كل ما ينتفع به الإنسان من العلم, والصحة, والزوج, والولد, والحكمة, والمال وغير ذلك من موهبة الله.

عند تفسير سورة البقرة : ٣ بين الشيخ الشعراوي أن الرزق هو ما ينتفع به من القوة, والعلم والحكمة, والتواضع وكل ما فيه حركة للحياة ولجميع انواع الأرزاق

عند تفسير سورة البقرة : ٢٢ بين الشيخ الشعراوي أن العطاء ينقسم الى قسمين : الأول العطاء الربوية الذي يعطيه الله لخلقه جميعا , المؤمن والكافر , كان يكفي لكي يؤمن الناس , كل الناس ..أخذ يبين لنا آيات من عطاء الربوية .ويلفتنا إليها لعل من لم يؤمن عندما يقرأ هذه الآيات يدخل الإيمان في قلبه .فيلفتنا الله سبحانه وتعالى إلى خلق الأرض. والثاني العطاء الألوهية الذي لا يحصل عليه وهو الإيمان والإسلام وغيرها.

^{٦٨}. الشعراوي. تفسير الشعراوي ص ١٢٣٥١. ج ٢٠

عند تفسير سورة البقرة: ٢١٢ صرح الشعراوي إنه تعالى يرزق من يشاء بغير حساب ؛ فقد يرزق الله الناس على قدر سعيهم . وربما أكثر ، وهو يرزق بغير حساب ، لأنه لا توجد سلطة أعلى منه . وهو يرزق بغير حساب؛ لأن خزائنه لا تنفذ . ويرزق بغير حساب؛ لأنه لا يحكمه قانون ، لا يشركه احد في عملية الرزق لأن الرزاق هو الله وحده.

عند تفسير سورة هود: ٦ قال الشعراوي بأن الله سبحانه قد جعل لكال العباد حظهم من الرزق لأنه خالق كل الخلق ، ولا بد أن يضمن له استبقاء حياة واستبقاء نوع؛ فاستبقاء الحياة بالقوت ، واستبقاء النوع بالزواج والمصاهرة. إذن : فمن ضمن ترتيبات الخلق أن يوفر الحق سبحانه وتعالى استبقاء الحياة بالقوت ، واستبقاء النوع بالتزاوج.

عند تفسير سورة طه: ١٣٢ الشعراوي بين لنا بأن الله لا يسأل من العباد رزقاً ، إنما يسألهم العبادة لأنه ضمن رزق العباد، لكي لا يشغلهم الرزق عن الله لأنه هو الرزاق، لكي لا ينسيهم النعمة عن المنعم.

عند تفسير سورة النحل: ٧١، يرى الشعراوي أن الناس لا يتساوى إلا في شيء واحد فقط ، هو أنهم عبيدٌ لله.. هم سواسية في هذه فقط ، وما دون ذلك فهم مختلفون فيه ، تختلف ألوانهم، تختلف أجسامهم.. صورهم .. مواهبهم .. أرزاقهم.

والعجيب أن هذا الاختلاف هو عَيْنُ الاتفاق؛ ذلك لأن الاختلاف قد ينشأ عنه الاتفاق ، والاتفاق قد ينشأ عنه الاختلاف. وبه يشعرون بالحاجة الى الغير.

عند تفسير سورة السبأ: ٣٦، يرى الشعراوي ان في تفاوت الرزق بين الناس فوائد كثيرة وهو لا يرزق الناس جميعا (بمسطرة) يعني بالتساوي، لأن الله تعالى يريد ان تكون المجتمعات متعاونة متكافلة ولو ان كل انسان كان عنده ما يكفيه ما احتاج احد الى احد. وما حدث في المجتمع هذا الترابط وهذا الإتصال الجماعي.

٢. خصائص تفسير الشعراوي في الرزق

إن المفسرين لا بد أن يكون لهم الأخلاق الحمودة والثقافة الحسنة والأدب الجميل لأنهم كانوا في منزلة مهمة كمرتب تصميم الفكر القرآني، فكان لهم شخصية في تصوير الأخلاق الحمودة ويلزم عليهم تبين تفسيرهم وشرح أهدافه ومقاصده كي ينال تلاميذهم منهم العلم الخالص. ويمكن ذلك كله بالصفات والأخلاق الحمودة.

تفسير الشعراوي أنه تفسير وعظي اجتماعي لغوي لم يقصد منه الدرس العلمي، فتجده قليل الإيراد للأحاديث والآثار ولم يذكر شيئاً من أقوال السلف. وقد أُعطي قدرة على انتهاز آيات القرآن، فتجده عندما يريد تفسير آية يذكر شواهدا من القرآن

ويوضح معانيها يحاول الشيخ - رحمه الله - أن يربط بين الآيات التي تتحدث عن المواضع الواحد في القرآن كله ، ومن ثم فهو يرى أن القرآن كله وحدة لا تتجزأ ، وكل لا يتبعض ، وأن الأصل في القرآن أنه مبني على الوصل لا على الفصل ، وأن القصة تقسم على فصول متعددة في سورة مختلفة ، تظهر كل سورة جزءاً معيناً بالتفصيل مع ما يتناسب مع جو السورة العام ، بيد أنها لا تغفل عن الإشارة عن مجمل السورة ولو بشكل مختصر.

ومنهج تفسير الرزق للشيخ محمد متولي الشعراوي كما عرض الباحث كان له خاصية متفرقة بالتفسير الأخرى كما ذكره الكاتب من قبل. وأراد الكاتب هنا تقديم خاصية هذا التفسير في الآيات المتعلقة بالرزق، كما ظهر في سورة البقرة: ٢٢، ٢٣، ٢١٢، وسورة طه الآية ١٣٢، وسورة هود ٦، وسورة النحل ٧١، سورة السبأ ٣٦ .

شرع الشعراوي اصلاح فهم الناس في معنى الرزق من جانب اللغة. ثم بحث الرزق بحثا موضوعيا فيجده الباحث عندما يريد تفسير آية عن الرزق يذكر شواهدا من القرآن ويوضح معانيها يحاول الشعراوي أن يربط بين الآيات التي تتحدث عن المواضع الواحد في القرآن كله ، ومن ثم فهو يرى أن القرآن كله وحدة لا تتجزأ ، وكل لا يتبعض.

ووجد الباحث كذلك مفهوم التكامل في تفاوت الرزق بين الناس, شرع الشعراوي البيان من حكمة الله في لاسواسية الناس في الرزق. به يحتاج الغني الى الفقير وكذلك يحتاج الفقير الى الغني.

وقال الشعراوي بأن الله عادل في تقسيم المواهب على الناس. اذا أجرينا معادلة بين الناس لوجدنا مجموع كل إنسان يساوي مجموع كُُلِّ إنسان ، بمعنى أعطى الله الرزق لكل انسان مائة وهذه المائة كانت تنقسم في الصحة والمال والأولاد والقوة والشجاعة وراحة البال والزوجة الصالحة والجاه والمنزلة.

الباب الخامس

الخاتمة

١. الاستنباطات

كما هو معروف أن كل بحث من له نتائج، وبعد بذل الجهد الشديد في بحث هذه الرسالة، فلا بد للباحث من أخذ الاستنباطات اعتماداً على التعليقات السابقة وهي:

١.١ مفهوم الرزق عند الشيخ متولي الشعراوي

استنتج الباحث معنى الرزق من تفسير الشيخ متولي الشعراوي في خواتمه القرآنية بأن الرزق هو ما ينتفع به فالقوة رزق ، والعلم رزق والحكمة رزق ، هذا هو رزق المال . وهو جزء من الرزق . ولكن هناك رزق الصحة . ورزق الولد . ورزق الطعام . ورزق في البركة . وكل نعمة من الله سبحانه وتعالى هي رزق وليس المال وحده والتواضع رزق وكل ما فيه حركة للحياة رزق وهكذا الرزق تستوعب جميع حركة الحياة . ولكل أنواع الرزق نفقة ، للمال النفقة ونفقته الزكاة والصدقة وللبدن كذلك نفقة وهي بعون الضعيف ومن رزق بالحلم .. فإنه يجب ان ينفقه بأن يقي الأحق من تصرفات قد تؤذي المجتمع وتؤذيه مثلاً .. ومن عنده علم ينفقه ليعلم الجاهل ...

٢.١ خصائص تفسير آيات الرزق عند الشيخ متولي الشعراوي

كما هو معروف أن من خصائص تفسير الرزق عند الشيخ متولي الشعراوي في تفسيره في خواطر الشعراوي هي:

أ- أن " خواطر الشعراوي " من كتب التفسير العصرية "المحمودة"، يوجد فيه تفسير آيات القرآن المتعلقة بالأمور الاجتماعية والطريقة لإصلاحها مناسبة بحالة المسلمين حتى يظهر دور نتيجة القرآن للعامة.

ب- قسر الآيات التي تتعلق بالرزق كوحدة لا تتجزأ ، وكل لا يتبعض ، و هو يرى أن الأصل في القرآن أنه مبني على الوصل لا على الفصل.

ت- مفهوم التكامل في تفاوت الرزق بين الناس.

٢. الاقتراحات

في آخر هذه الرسالة يقدم الباحث بعض الإقتراحات الآتية :

أ- على كل مسلم أن يعتني بكتابه الذي أنزله الله تعالى على خير رسله وخير خلقه، فإن خير كتب وأجمعها فيه موعظة وهدى لاستبقاء الحياة الاجتماعية.

ب- هذه الرسالة بعيدة عن الكمال ولا تخلو عن النقائص فلذلك، يرجو الباحث من القراء أن يتكرموا بتقديم الملاحظات والإصلاحات الرشيدة والانتقادات النامية. وأخيرا فتح الله علينا وعليكم فتوح العارفين والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب أمين يارب العالمين.

جريدة المصادر والمراجع

المراجع والمصادر

١. محمد متولى شعراوي, خواطر الشعراوي, (القاهرة-مصر, اخبار اليوم, الطبعة الأولى ١٤١١ هـ —)
٢. سعيد ابو العينين, الشعراوي الذي لا نعرفه, , (القاهرة-مصر, اخبار اليوم, الطبعة الأولى ١٩٩٥ م)
٣. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي, بحوث في أصول التفسير ومناهجه (مكتبة التوبة, الطبعة الرابعة, ١٤١٩ هـ. مجهول المكان).
٤. محمد الباز, الشعراوي ماله وما عليه, مدبولي الصغير, ١٩٩٥ م
٥. ابراهيم عبد العزيز, الشعراوي الداعية المحدد, دار الضياء, القاهرة, ١٩٩٢ م
٦. يوسف القرضاوي, كيف نتعامل مع القرآن الكريم, (بيروت-لبنان, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى, ١٤٢٢ هـ), ج ١
٧. وهبة الزحيلي, التفسير المنير (دمشق: دار الفكر, الطبعة الثامنة, ٢٠٠٥) ج: ٨
٨. محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير (بيروت-لبنان: دار الفكر, ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) ج: ٢
٩. الشيخ طنطاوي, التفسير الوسيط, (القاهرة-مصر, دار نهضة مصر, الطبعة الأولى ١٩٩٧ م)
١٠. جمال عطية وآخرون دليل القرآن الكريم, المعهد العالمي للفكر الإسلامي, هولندن, ربيع ١٤١٠ هـ, ص ٨١

١١. القشيري، تفسير القشيري، بيروت، دار الفكر، بيروت، دار الفكر،
دون سنة
١٢. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي. مفاتيح
الغيب، بيروت، دار الفكر، دون سنة.
١٣. معالم التزويل في التفسير والتأويل، أبي محمد حسين البغوي، بيروت، دار
الفكر، هـ_____١٤٠٥
١٤. عبد المالك، عبد الكريم امر الله، تفسير الأزهر، (pustaka panji mas,)
jakarta.٢٠٠٤)
١٥. استبشارة، نكاح المرأة وجندر في التفسير، الرسالة الدكتوراة
١٦. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير
ومناهجه (مكتبة التوبة، مجهول السنة والمكان)
١٧. محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون (القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة
السابعة، ٢٠٠٠) ج:١
١٨. عبد الغفور محمود مصطفى جعفر، التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد،
دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٧ م
١٩. عبد السلام محمد عبده، معالم الطريق الي البحث والتحقيق، (القاهرة،
دار المكتب الجامعي: بدون السنة).
٢٠. حلمي محمد فوزة و عبد الرحمن صالح، المرشد في كتابة الأبحاث،
(بيروت، دار الفكر ١٩٩٢)

٢١. محمد زايد, مذكرات امام الدعاة, (القاهرة-دار الشروق, الطبعة الأولى ١٩٩٧)

٢٢. امام مخلص, منهج تفسير القرآن (مالانج: imm press, الطبعة الواحدة, ٢٠٠٤)

٢٣. مجمع اللغة العربية, المعجم الوجيز (وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية: جمهورية مصر العربية, ١٩٩٤ م.)

٢٤. جماعة من اللغويين العرب, المعجم العربي الأساسي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مجهول المكان والسنة)

٢٥. العلامة ابن منظور, لسان العرب (القاهرة: دار الحديث, ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م) ج: ٥

٢٦. الجرجاني, التعريفات, دار الكتاب العربي, بيروت

٢٧. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني - دار المعارف - بيروت, دون سنة

٢٨. الفيروز آبادي, بصائر ذوي التمييز, المكتبة العلمية, بيروت, دون سنة

٢٩. الحسين بن محمد الدامغاني, قاموس القرآن, دار العلم الملايين, بيروت, ط ٣, ١٩٨٠ م

٣٠. سوهارسيني أريكونتا, *Prosedur Penelitian: Suatu pendekatan praktik* (جاكارتا: رينكا جيتا, الطبعة الثالثة عشرة المنقحة, ٢٠٠٦)

٣١. أنطون بكير, *Metodologi Penelitian Filsafat* (يوكجاكارت: كانسيوي, ١٩٩٦)

٣٢. ليکزي ج. مولونج، *Metodologi Penelitian Kualitatif*

(باندونج: رماجا رشد اكاريا، الطبعة الخامسة، ١٩٩٤)

٣٣. <http://www.shia.com.au/forum.php?action=view&id=٢٢٢٧>

٣٤. <http://alfawaed.net/summary/٣>

٣٥. <http://www.n١٥n.com/vb/showthread.php?t=١٣٣٥٢>

٣٦. <http://www.ghrib.net/vb/showthread.php?t=>